**مباحث علم المعانـــي في تفسير البيضاوي**

**لغةً :**

معنى الشيء مقصده وما يصير اليه حاله وهو اظهار لما يتضمنه اللفظ([[1]](#footnote-1)) .

**إصطلاحاً :**

علم المعاني اطلقه البلاغيون على المباحث التي تتصل بالجملة كالتقديم والتأخير والذكر والحذف ، والتعريف والتنكير والفصل والوصل ... الخ([[2]](#footnote-2)) فقد عقد ابن فارس (ت395 هـ) باباً في كتابه ( الصاحبي ) سمّاه (( معاني الكلام )) قال:(( هي عند اهل العلم عشرة: خبر ، وإستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب ، وعرض وتحضيض وتمنٍ وتعجب ))([[3]](#footnote-3)).

أوضح عبد القاهر الجرجاني اصول علم المعاني في نظرية النظم التي ظهرت على يده وسمّاه (النظم ) او ( معاني النحو )([[4]](#footnote-4)), قال: (( وأعلم أن ليس النظم الا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ،.... وذلك أنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير ان ينظر في وجوه كل باب وفروقه ))([[5]](#footnote-5))، ثم ذكر وجوه كل باب كالخبر ، ومواضع الفصل والوصل والتعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير ، والحذف والتكرار ، والاظهار والاضمار ورأى ان الصواب والخطأ الذي يرجع الى النظم هو معنىً من معاني النحو وأصل من أصوله وباب من أبوابه([[6]](#footnote-6)) وما كتبه في كتابه دلائل الاعجاز كان له أثر في خلق فن (علم المعاني) لانه درس الموضوعات النحوية من الوجهة البلاغية([[7]](#footnote-7)) .

ومفهوم مصطلح علم المعاني عند السكاكي (ت626هـ) ، وبدر الدين بن مالك (ت686هـ) لم يخرج عن مفهوم نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني([[8]](#footnote-8)) .

أما في تفسير البيضاوي فلم يرد مصطلح ( علم المعاني ) ولكن ورد مصطلح ( النظم ) ويبدو أن مفهومه في تفسيره هو نفسه الذي عند عبد القاهر الجرجاني اذ يتعلق بالمعنى ومراعاة قوانين النحو ومناهجه وأصوله ، لقد ذكر البيضاوي أن إعجاز القرآن في حسن نظمه الذي يعجز عنه كل بليغ كما في تفسيره لقوله تعالى (( **لَكِنِ ٱللهُ يَشهَدُ بِمَآ أَنَزَلَ إِلَيكَ أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ ))**([[9]](#footnote-9)) فقوله **((أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ))** أي (( أنزله متلبساً بعلمه الخاص به ، وهو العلم بتأليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ ..))([[10]](#footnote-10)).

ذكر البيضاوي أن تغيير النظم بتقديم ماحقه التأخيروتأخير ماحقه التقديم هو الابلغ في النص القراني كما في تفسيره لقوله تعالى **(( قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّآ أَن تُلقِيَ وَإِمَّآ أَن نَكُونَ نَحنُ ﭐلمُلقِينَ ))** ([[11]](#footnote-11)) فخيّر السحرةُ موسى(عليه السلام) مراعاةً للأدب أو إظهاراً للجلادة ، ولكن كانت لديهم رغبة في أن يلقوا قبله فنبهوا على ذلك (( بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريف الخبر وتوسيط الفصل وتأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل ...)) ([[12]](#footnote-12)) , فالتقديم وتعريف الخبر وتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل كلها جعلت القول بليغاً, وفيه دلالة على التنبيه على رغبتهم([[13]](#footnote-13)) .

هذا وذكر البيضاوي أن النظم لا يتعلق فقط بالجانب النحوي وأنما يُراعى فيه ترتيب الحدث والتدرج الدقيق في سرد القصص القرانية كما في قوله تعالى **(( الم \* تَنـزِيلُ ٱلكِتَابِ لا رَيبَ فِيه مِن ربِّ ﭐلعَالَمِينَ \* أَم يَقُولُونَ إفتَرَاهُ بَل هُوَ الحَقُّ مِن ربِّكَ لتُنذِرَ قَوماً ما أَتَاهُم مِن نذِير مِن قَبلِك لَعَلَّهُم يَهتَدُونَ ))** ([[14]](#footnote-14)) فالنظم في هذه الآيات بدأ بالاشارة الى اعجاز القرآن ورتب عليه أنه منزل من رب العالمين ، ثم قرره بنفي الريب عنه فالنفي افاد التقرير هنا ، ثم أضرب عنه الى ما يقولون خلافه بالاستفهام الذي افاد الانكار والتعجب ، ثم اتى بالاضراب الثاني فأخبر بأنه الحق ، ففائدة الخبر هنا اثبات أنه الحق المنزل من رب العالمين ثم جاء بما يبين المقصود من تنزيله وهو انذار القوم اهل الحقبة ليهتدوا بإنذاره اياهم([[15]](#footnote-15)).

يبدو من تطرق البيضاوي الى النظم في تفسيره أن مفهومه عنده لا يخرج عن مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني([[16]](#footnote-16)), وهو وإن لم يُعرِّف مصطلح ( النظم ), ولم يذكر مصطلح (علم المعاني) الا أنه بحث موضوعات هذا الفن البلاغي وإلتمس دقائقه فتحدث عن الخبر والانشاء والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والقصر والفصل والوصل والايجاز والاطناب ... وهذا يدل على أن البيضاوي أستوعب هذا الفن وتذوقه بلاغياً ووقف على اثره في دلالة النص القراني وإعجازه ، كما سيتبين خلال البحث ان شاء الله .

**المبحث الاول**

**الخبـــر**

**لغةً :**

النبأ والعلم بالشيء ومعرفته على حقيقته ([[17]](#footnote-17)).

**إصطلاحاً :**

الخبر هو الكلام الذي يداخله الصدق والكذب ويجوز على قائله التصديق والتكذيب([[18]](#footnote-18)) .

أشار البيضاوي الى صدق الخبر في تفسيره لقوله تعالى **(( وَادعُواْ شُهَدَآءكُم مِن دُونِ اللهِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ))** ([[19]](#footnote-19)) قال : (( الصدق الاخبار المطابق ))([[20]](#footnote-20)), فالخبر إن كان مطابقاً للحقيقة كان صدقاً وإن لم يطابقها فهو كذب,وعليه فالخبر يحمل الصدق والكذب بحسب المطابقة،وفي قوله تعالى **(( وَمَن أَصدَقُ ِمنَ اللهِ حَدِيثاً ))**([[21]](#footnote-21)) قال البيضاوي:(( إنكار أن يكون أحد أكثر صدقاً منه ، فإنه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لأنه نقص وهو على الله محال))([[22]](#footnote-22)), فالخبر على هذا ما تطرق له الصدق والكذب ، وبهذا ذهب البيضاوي الى ما ذهب اليه من سبقه في حد الخبر .

**اضرب الخبر .**

إن إلقاء الخبر يكون على أضرب ثلاثة :

1. الخبر الابتدائي : وفيه يلقى الخبر لمن هو خالي الذهن فلا تحتاج الجملة الخبرية الى مؤكدات.
2. الخبر الطلبي : ويلقى للمتحير فيحتاج الى تقوية بحرف كاللام .
3. الخبر الانكاري : ويلقى الى الحاكم بخلافه فيحتاج الى اكثر من مؤكد بحسب الانكار([[23]](#footnote-23)) .

لقد اشار البيضاوي الى الخبر الانكاري في اثناء تفسيره لقوله تعالى **(( قَالواْ رَبُّناَ يَعلَمُ إِنّا إِلَيكُم لَمُرسَلُونَ ))**([[24]](#footnote-24)) قال:(( استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لأنه جواب عن انكارهم )) ([[25]](#footnote-25)) ، واضح من اشارة البيضاوي للخبر الانكاري أنه عرف أضرب الخبر فمتى كان الخبر جواباً عن انكار احتاج الى اكثر من مؤكد كما في الآية ففضلاً عن التوكيد بإنّ , والتقديم ، اتى بالقسم واللام المؤكدة.

**اغراض الخبر .**

للخبر غرضان أصليان هما :

1- **فائدة الخبر :**وفيه تتم إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة([[26]](#footnote-26)). نجده في تفسير البيضاوي لقوله تعالى **(( تَبَاَرَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبدِهِ لِيكُونَ للعَالَمِينَ نَذِيراً\* الَّذِي لَهُ مُلكُ السَّمَاَواتِ وَالأرضِ وَلمَ يَتَّخِذ وَلَداً وَلَم يَكُن لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلكِ َوخَلقَ كُلَّ شَيء فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ))([[27]](#footnote-27)).** فذكر ان هذا الخبر لم يكن معلوماً ولكن اجري مجرى المعلوم لقوة دليله وفيه اثبات الملك مطلقاً لله ونفي ما يقوم مقامه ، واخبر عن احداث الاشياء احداثاً مقدراً بحسب الارادة الالهية قال في قوله **((لِيكُونَ للعَالَمِينَ نَذِيراً))** :((هذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى المعلوم وجعلت صلة ))([[28]](#footnote-28)). وفي قوله تعالى **((وَلَم يَكُن لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلكِ))** قال المفسر:(( اثبت له الملك مطلقاً ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال **((وخَلقَ كُلَّ شَيءٍ))** أحدثه إحداثاً مراعى فيه التقدير...**((فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً))** فقدره وهيأه لما اراد منه من الخصائص والافعال...))([[29]](#footnote-29)),فالغرض من هذا الخبر إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة وهو إثبات الملك لله مطلقاً.

**2-لازم الفائدة :** وهو الخبر الذي لا يُخبِر المخاطب بجديد وانما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم([[30]](#footnote-30)).

تحدث عنه البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَيتَعَلَّمُونَ مَاَ يَضُرَُّهُمْ وَلا يَنفَعَهُم وَلَقَد عَلِمُوا لِمَنْ إِشتَراهُ مَا لَهُ فِي الاخِرَة مِنْ خلاق وَلَبِئِسَ مَا شَرَوا بِهِ أنْفُسَهُم لَو كَانُوا يَعلَمُون ))**([[31]](#footnote-31)) فما اثبته لهم اولاً بالتوكيد بالقسم هو العقل الغريزي والعلم الاجمالي بقبح فعلهم واستحقاق العذاب ، لكن من غير تحقيق وهو قوله **((وَلَقَد عَلِمُوا))** فليس فيه اخبار بجديد وانما اظهارعلم المتكلم بالحكم([[32]](#footnote-32)) .

# الاغراض البلاغية التي يخرج اليها الخبر :

للخبر اغراض مجازية يخرج اليها تحدث عنها البلاغيون ودارسو علوم القرآن([[33]](#footnote-33)) , ذكر البيضاوي الكثير من هذه الاغراض في اثناء تفسيره ، منها ما سبقه الى ذكرها المفسرون والبلاغيون ومنها ما إلتمسه من دلالة النص والسياق ومن الاغراض البلاغية التي ذكرها :

**1- النهي([[34]](#footnote-34)):**

ذكر البيضاوي هذا الغرض وفصّل القول فيه, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( وَإذ أَخَذنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسَرائِيلَ لاَ تَعبُدُونَ إِلاَّ اللهَ ))**([[35]](#footnote-35))، قال : (( إخبار في معنى النهي كقوله : **(( لاَ يُضَارَّ كَاتبٌ وََلاَ شَهِيدٌ ))**([[36]](#footnote-36)) ، وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام أن المنهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف ( قولوا) عليه فيكون على ارادة القول ..))([[37]](#footnote-37)), فهنا صرح المفسرأن الخبرفي الآية بمعنى النهي ومثّل له بآية قرآنية اخرى, والمهم فيما قاله حديثه عن بلاغة خروج الخبر الى النهي وعلله بسرعة نهاية المخبر عنه (المنهي) وهم بنو اسرائيل فهنا اعتمد البيضاوي قرينة حالية دلل بها على بلاغة النهي بطريقة الاخبار ، وأيد ما رآه بقراءة ( لا تعبدوا ) وعطف فعل الامر ( قولوا) في تمام الآية اذ قال تعالى **(( وَبِالوَالِدَينِ إِحسَاناً وذِي القُربَى وَاليَتاَمَى وَالمَسَاكيِنَ وقُولُواْ لِلنَاسِ حُسناً))** فهنا إعتمد البيضاوي على السياق للتدليل على صحة ما رآه وهو أن الخبر إن دل على النهي يكون ابلغ من النهي المباشر بناءً على سياق الكلام ومقتضى الحال([[38]](#footnote-38)) .

**2- الامر([[39]](#footnote-39)):**

من الاغراض التي يخرج اليها الخبر الامر, وذكره البيضاوي, ففي تفسيره لقوله تعالى **((وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصنَ بأَنفُسِِهنَّ ثَلاَثةَ قرُوء))**([[40]](#footnote-40)) قال انه (( خبر بمعنى الامر، وتغيير العبارة للتأكيد والاشعار بأنه مما يجب أن يُسارَع الى امتثاله ، وكأن المخاطب قصد أن يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك في الدعاء : رحمك الله، وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد ))([[41]](#footnote-41)), فهنا أكد المفسر أن التعبير عن الامر بالجملة الخبرية يجعله اكثر توكيداً وفيه الحث على المسارعة في الامتثال ، واوضح أن المتكلم كأنه إستجاب للامر ثم اخبر عنه كما في جملة الدعاء(رحمك الله) ,واكد البيضاوي أن ما يزيد الامر توكيداً بناؤه على المبتدأ أي أن الخبر اذا خرج الى الامر يكون أدل على ثبات الامر وتوكيده من الامر المباشر, وهذا يدل على التماس البيضاوي للدلالة البلاغية في هذا اللون من فنونها([[42]](#footnote-42)).

**3- الوعيد([[43]](#footnote-43)):**

كشف البيضاوي عن هذا الغرض في تفسيره وأوضح فائدة خروج الخبر الى الوعيد , ففي تفسيره لقوله تعالى **(( وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو إنتِقَام ))([[44]](#footnote-44))** قال المفسر:((... وهو وعيد جيء به بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العمدة في إثبات النبوة تعظيماً للامر وزجراً عن الاعراض عنه))([[45]](#footnote-45)), فهنا ذكر أن الخبر يفيد الوعيد وفائدته التعظيم والزجر ، وفي مواضع أخرى ذكر البيضاوي أن الخبر يحتمل الوعيد والتهديد في آن واحد مع المبالغة([[46]](#footnote-46)), كما في تفسيره لقوله تعالى : **(( وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأوُلئَكَ هُمُ الظَالِمُونَ))**([[47]](#footnote-47)) فهذا الخبر خرج الى الوعيد مبالغة في التهديد لانه جاء بعد النهي عن تعدي حدود الله([[48]](#footnote-48)).إن ذكر البيضاوي فائدة خروج الخبر الى الوعيد تعكس مدى نضج مفاهيم البلاغة عنده وابعادها في النص القرآني العظيم([[49]](#footnote-49)) .

**4- الوعد ([[50]](#footnote-50)):**

تحدث البيضاوي عن خروج الخبر الى الوعد، وبيّن الغرض البلاغي منه, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( بَلَى إِن تَصبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيأَتوكُم مِن فَورِهِمْ هَذَا))**([[51]](#footnote-51))ففي الاية خبر أفاد الوعد للمؤمنين (( بالزيادة على الصبر والتقوى حثاً عليهما وتقوية لقلوبهم))([[52]](#footnote-52)) , فمن فوائد خروج الخبر للوعد الحث والتقوية, كذلك التحريض, والتشجيع([[53]](#footnote-53)), والترغيب, والتنبيه على الثبات على الحق([[54]](#footnote-54)), والمحافظة على الامور بالحزم والتَيَقُّض والتدبُّر([[55]](#footnote-55)), وفي تفسير البيضاوي لقوله تعالى **((فَسَيكَفِيكهُم اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَليِم ُ))**([[56]](#footnote-56)) قال يمكن حمل قوله تعالى **((وَهُوَ السَّمِيعُ العَليِم))** على الوعد والوعيد قال :(( من تمام الوعد بمعنى أنه يسمع اقوالكم ويعلم إخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة أو وعيد للمعرضين بمعنى أنه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه ))([[57]](#footnote-57)), وهناك أخبار حملت دلالتي الوعد والوعيد في آنٍ واحد([[58]](#footnote-58)), كما في قوله تعالى **(( وَاللهُ يَعَلمُ المُفسِدَ مِنَ المُصِلِح ))** ([[59]](#footnote-59)) قال البيضاوي في تفسيرها:((وعيد ووعد لمن خالطهم لإ فساد واصلاح أي يعلم امره فيجازيه عليه )) ([[60]](#footnote-60)).

**5- التهديد** ([[61]](#footnote-61))**:**

وقف البيضاوي عند خروج الخبر الى التهديد في اكثر من موضع ففي قوله تعالى **(( وَلئِن أَتَيتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَة مَا تَبِعُوا قِبلَتَكَ وَمَا أنتَ بِتَابِع قِبلَتهُم وَمَا بَعضُهُم بِتَابِع قِبلَةَ بَعض وَلَئنِ اتَّبعَتَ أهَواءَهُم مِن َبعدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الِعلمِ إِنَّكَ إِذاً لَمَِنَ الظَّاِلمِينَ ))** ([[62]](#footnote-62)) قال البيضاوي: (( اكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيماً للحق المعلوم ، وتحريضاً على اقتفائه وتحذيراً من متابعة الهوى واستفظاعاً لصدور الذنب عن الانبياء )) ([[63]](#footnote-63)) , والوجوه السبعة في الآية هي:القسم والشرط في (لئن أتيت)و(لئن إتبعت),والنفي في(ما تبعوا)و(ما أنت),والتوكيد في(إنَّك إذاً..),كل هذه الوجوه أكدت التهديد وأدت الى المبالغة فيه.

لقد فرق البيضاوي بين التهديد والوعيد في تفسيره لقوله **تعالى (( يَا أيُّهَا الذَّين آَمَنوُا لاَ تَكُونُوا كَالَّذيِنَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإخَوانِهم إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ لو كَانُوا عِندنَا مَا مَاتُوا وَمَاقُتِلُوا لِيجَعْلَ اللهُ ذَلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم َواللُه يُحِيي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ))** ([[64]](#footnote-64)) ففي قوله **((وَاللهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ))**،قال المفسر: (( تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء على أنه وعيد للذين كفروا )) ([[65]](#footnote-65)), واضح من نص البيضاوي ان التهديد يُخاطَبُ به المسلمون وغيرهم لكن الوعيد يُخاطَبُ به الكفرة والمنافقون0

ان تمييز البيضاوي بين الوعيد والتهديد ودلالتيهما يدل على التماسه للدقائق البلاغية التي تحدد الفرق بين مصطلحاتها.

**6- التسلية** ([[66]](#footnote-66)) **:**

هي من أغراض الخبر التي ذكرها البيضاوي , كما في تفسيره لقوله تعالى **(( فإِنْ كَذّبُوك فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلُ مِن قَبلِكَ جَاءوا بالبِيّنَات وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ المُنِيرِ ))** ([[67]](#footnote-67)) فالاية (( تسلية للرسول ( صلى الله

عليه وسلم ) من تكذيب قومه واليهود ))([[68]](#footnote-68)).

والأخبار التي فسّرها البيضاوي تسليةً كثيرة ([[69]](#footnote-69)),منها ما جمع بين دلالتي التسلية والايقاظ في قوله تعالى **(( وَجَاَوَزْنَا بِبَنِي إِسراِئيلَ الَبحرَ))**([[70]](#footnote-70)) ((...ذكر ما أحدثه بنو أسرائيل من الامورالشنيعة بعد ان منّ الله عليهم بالنعم الجسام وأراهم من الايات العظام تسلية لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) مما رأى منهم ، وإيقاظاً للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم )) ([[71]](#footnote-71)) .

إن الحس البلاغي عند البيضاوي مَكَّنَهُ من الوقوف على الغرض الاخر الذي يحتمله الخبر في الاية موضع الشاهد وهو الايقاظ مع التسلية.

**7- الدعاء ([[72]](#footnote-72)):**

يخرج الخبر الى غرض الدعاء وهذا ما فسّر به البيضاوي بعض الاخبار, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( قُتِلَ الإِنسَانُ مَآ أَكَفَرهُ ))**([[73]](#footnote-73)) قال المفسر:(( دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران، وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ ))([[74]](#footnote-74)), واضح من نص البيضاوي أن خروج الخبر الى الدعاء ابلغ من الدعاء المباشر وأدل على المقصود ، مع ايجازه وبلاغته([[75]](#footnote-75))0

**8- الحث والتحريض والترغيب** :

من أغراض الخبر الحث كما في قوله تعالى **(( إِن تُبدُوا خَيراً أَو تُخفُوهُ أَو تَعفُوا عَن سُوء فإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً ))**([[76]](#footnote-76)) ذكر البيضاوي أنه سبحانه وتعالى قصد من قوله العفو عن السوء الحث عليه (( وذِكرُ إبداء الخير واخفائه تشبيبٌ له ولذلك رتب عليه قوله **((فإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً))** أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك ، وهو حث للمظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتظار حملاً على مكارم الاخلاق )) ([[77]](#footnote-77)), والتحريض من أغراض الخبر التي تحدث عنها البيضاوي كما في تفسيره لقوله تعالى **(( وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَ فِي ذَِلكَ إِن أَرَادُوا إِصلاَحاً))** ([[78]](#footnote-78)) قال البيضاوي :((...**((إِن أَرَادُوا إِصلاَحاً))** بالرجعة لا إضرار المرأة وليس المراد منه شرطية قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار )) ([[79]](#footnote-79)), والخبر يفيد الترغيب كما في قوله تعالى **(( وَإتَّخَذَ اللهُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً ))** ([[80]](#footnote-80)) فهذا الخبر جيء به للترغيب في ملة ابراهيم ( عليه السلام) قال المفسر:(( والجملة استئناف جيء بها للترغيب في اتباع ملته ( صلى الله عليه وسلم ) والايذان بأنه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر )) ([[81]](#footnote-81)).

**9- التنبيه :**

الخبر قد يفيد التنبيه على شيء , وهذا ما فسر به البيضاوي بعض الاخبار التي وردت في النص القراني كما في قوله تعالى **(( وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَالمَيِنَ ))**([[82]](#footnote-82)) قال البيضاوي:(( الذين يضمرون خلاف ما يظهرون ، او الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة ، وإنما يغلِّبهم أحياناً إستدراجاً لهم وإبتلاءً للمؤمنين )) ([[83]](#footnote-83)) ,والسياق يتحكم في دلالة الخبر على التنبيه على امر معين بحسب الظرف ففي قوله تعالى **(( وَلاَ يَحِلُُّ لَهُنَّ أَن يَكتُمنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أرحَاِمِهنَّ إِن كُنَّ يُؤمِنَّ بِاللهِ وَاليومِ الآخِرِ ))** ([[84]](#footnote-84)) فقوله **((إِن كُنَّ يُؤمِنَّ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ))** قال فيه البيضاوي:(( ليس المراد منه تقييد نفي الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافي الايمان وأن المؤمن لا يجتريء عليه ولا ينبغي له ان يفعل )) ([[85]](#footnote-85)) ,فهنا لم يكتف البيضاوي بذكر الغرض من هذا الخبر بل نفى أن يكون المراد منه الشرطية والتقييد ، وهذا يدل على تبنّيه لما ذهب اليه وتأكيده لما رآه ([[86]](#footnote-86)).

**10- الرد :**

من اغراض الخبر الرد والاحتجاج ,ذكر البيضاوي هذا الغرض في أكثرمن موضع,كما في تفسيره لقوله تعالى **(( أَلاَ إِنَّهُم هُمُ السُفَهَاءُ وَلَكِن لاَ يَعلَمُونَ ))** ([[87]](#footnote-87)) قال:(( رد ومبالغة في تجهيلهم ، فإن الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله،فإنه ربما يُعذَر وتنفعه الايات والنذر...))([[88]](#footnote-88)).فالبيضاوي رأى أن الرد إن جاء بطريق الاخبار يكون ذا دلالة على المبالغة ، وهذا يدل على وقوف المفسر على الدلالة البلاغية لهذا الاستعمال.

**11- التوبيخ :**

ذكر البيضاوي غرضاً آخر من أغراض الخبر وهو التوبيخ, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيسَتِ النَصَارَى عَلَى شَيء وَقَالَتِ النَصَارَى لَيسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيء وَهُم يَتلُونَ الكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعلَمُونَ مِثلَ قَولِهِمْ ))**([[89]](#footnote-89)) فقوله **((كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعلَمُونَ مِثلَ قَولِهِمْ))** توبيخٌ لهم فقد ((وبّخهم على المكابرة والتشبيه بالجهال ،فإن قيل لم وبخهم وقد صدقوا فإن كلا الدينين بعد النسخ ليس بشيء؟ قلت لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من اصله والكفر بنبيّه وكتابه مع ان مالم ينسخ منها حق ، واجب القبول والعمل به )) ([[90]](#footnote-90)), فهنا علل المفسر خروج هذا الخبر الى التوبيخ معتمداً على سياق الاية ذاكراً غرضاً آخر من الاغراض التي يخرج اليها الخبر وهو الابطال فدلّل على الوجه البلاغي الذي رآه بوجه بلاغي آخر دل على ذوقه البلاغي.

**12. التعجيز والتبكيت:**

وهو من اغراض الخبر التي ذكرها البيضاوي في تفسيره ,ففي قوله تعالى **(( فإِن آمَنُوا بِمِثلِ مَآ آمنتُم ِبهِ فَقَد اِهتَدوا ))**([[91]](#footnote-91)) قال البيضاوي إنه (( من باب التعجيز والتبكيت كقوله تعالى **(( فأتُوا بِسُورَة مِن مِثلِهِ ))**([[92]](#footnote-92)) إذ لا مثل لما آمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام ))([[93]](#footnote-93)) ، فمثّل البيضاوي لخروج الخبر في الاية الى التعجيز والتبكيت بآية خرج فيها الامر للغرض نفسه, وهذا يعكس سعة اطلاع البيضاوي على الوجوه والصور البلاغية في النص القرآني.

**13. التعليل :**

والخبرقد يفيدالتعليل والاستدلال والبرهان لشيء ما,وهذا ما وقف عليه البيضاوي في أثناء تفسيره لبعض الايات ففي قوله تعالى **(( وَهُوَ بِكُلِّ شَيء عَلِيمٌ ))**([[94]](#footnote-94)) قال البيضاوي:(( فيه تعليل كأنه قال:ولكونه عالماً بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذاالنمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بأن من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليماً...وازاحة لما يختلج في صدورهم من ان الابدان بعدما تبددت وتفتتت اجزاؤها واتصلت بما يشاكلها كيف تجمع اجزاء كل بــدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان ، ونظيره قوله تعالى **((وَهُوَ بِكُلِّ خَلق عَلِيمٌ ))**([[95]](#footnote-95)) ))([[96]](#footnote-96)) .

**14 . التعظيم ([[97]](#footnote-97)) :**

ومن اغراض الخبر التعظيم ,تحدث عنه البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى **(( واذ قَالَ رَبُّكَ للمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌُ فِي الأَرضِ خَلِيفة ))**([[98]](#footnote-98)) قال:(( وفائدة قوله هذا تعليم المشاورة وتعظيم شأن المجعول بأن بَشَّرَ بوجوده سكانَ ملكوته ولقبه بالخليفة ، قبل خلقه وإظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه،وبيان أن الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خيره فإن ترك الخير الكثير لأجل البشر القليل شرٌ كثير الى غير ذلك))([[99]](#footnote-99))،وأكد البيضاوي أن السياق يتحكم في تحديد غرض الخبر في النص فنجده لم ير ما رآه غيره في عد قوله تعالى **((جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهزومٌ مِنَ الأَحزَابِ))**([[100]](#footnote-100)) تعظيماً، وهو رأي الزمخشري إذ قال:(( وفيها معنى الاستعظام .... على سبيل الهزء ))([[101]](#footnote-101)) وهذا المعنى لم يره البيضاوي ,قال:(( أي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عمّا قريب ... فلا تكترث بما يقولون... وقيل للتعظيم على الهزء وهو لا يلائم ما بعده، وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول ))([[102]](#footnote-102)) فهنا عرض البيضاوي رأي الزمخشري وقال انه لا يلائم ما بعده أي السياق في الاية التالية اذ قال تعالى:**((كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوح وَعَادٌ وَفِرعونُ ذُو الأَوتَادِ))**([[103]](#footnote-103)), فالبيضاوي لم يعدّه تعظيماً وإنَّما إخبار بقرب إنهزامهم, ونهي للرسول عن الاكتراث بما قالوه ويؤيده سياق الاية التالية التي اوضحت حال السابقين لهم ومصيرهم ,وذكر المفسر مجيء المدح مع التعظيم ودلالة الخبر على ثباته([[104]](#footnote-104)) .

**15. البشارة والايناس :**

ذكر البيضاوي هذا الغرض ,كما في تفسيره لقوله تعالى **(( لَتُنبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هَذَا وَهُم لاَ يَشعُرُونَ ))**([[105]](#footnote-105)) قال:((... بشّره بما يؤول اليه امره إيناساً وتطييباً لقلبه ))([[106]](#footnote-106)).

**16. الشهادة :**

من اغراض الخبر التي ذكرها البيضاوي الشهادة , ففي تفسيره لقوله تعالى **(( آمَنَ الرَسُولُ بِمَا أُنزِلَ إلَيهِ مِن رَبِّهِ ))**([[107]](#footnote-107)) قال البيضاوي: (( شهادة وتنصيص من الله تعالى على صحة ايمانه و الاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه ))([[108]](#footnote-108)) .

**17. التكذيب :**

من اغراض الخبر التي ذكرها البيضاوي التكذيب ,قال تعالى:**(( مَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهلِ الكِتَابِ وَلاَ المُشرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيكُم مِن خَير مِن رَبِّكُم ))**([[109]](#footnote-109)) قال البيضاوي:(( نزلت تكذيباً لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير ...)) ([[110]](#footnote-110)), ذكرالبيضاوي أن هذا الخبر افاد تكذيب مازعمه اليهود من مودة المؤمنين ([[111]](#footnote-111)).

**18. التحسر :**

أوجز فيه البيضاوي القول في تفسيره لقوله تعالى **(( فَوَيلٌُ لِلَّذِينَ يَكتُبُون َالكِتَابَ بِأَيدِيهم ))**([[112]](#footnote-112)) قال: (( أي تحسر وهلك ..... وانما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ))([[113]](#footnote-113)), وفي قوله تعالى **(( وَاللهُ ذُو فَضل عَظِيم ))**([[114]](#footnote-114)) قال البيضاوي : (( وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به )) ([[115]](#footnote-115)) .

**19. الاستبعاد :**

ذكره البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى في خطاب بني اسرائيل **(( ثمُ انتُم هَؤلاَء ))**([[116]](#footnote-116)) قال المفسر:(( استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه ، وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون،كقولك: انت ذاك الرجل الذي فعل كذا، نزّل تغير الصفة منزلة تغير الذات، وعدّهم بإعتبار ما اسند اليهم حضوراً وبإعتبار ما سيحكي عنهم غُيَّباً ))([[117]](#footnote-117)) فالغرض من هذا الخبر استبعاد أن يلتزم بنو إسرائيل بالمواثيق التي يقطعوها للمسلمين بسبب نقضهم لما عاهدوا عليه الله مسبقاً ([[118]](#footnote-118)) .

**20. التهكم :**

قال تعالى على لسان قوم شعيب مخاطبين نبيهم **(( إِنّكَ لأنتَ الحَلِيمُ الرَشِيدُ ))**([[119]](#footnote-119)) قال البيضاوي:(( تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك ... )) ([[120]](#footnote-120)), فهو خبر الغرض من إلقائه التهكم([[121]](#footnote-121)).

**21. التهويل :**

من اغراض الخبر التي ذكرها البيضاوي التهويل([[122]](#footnote-122)), ففي قوله تعالى**(( وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ**))([[123]](#footnote-123)) قال المفسر: (( تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة ))([[124]](#footnote-124)) .

إن ذِكر البيضاوي لبعض الاغـراض البلاغية التي يخرج اليها الخبر كالحـث , والتحريض , والترغيب , والتنبيه , والتوبيخ , والتعجيز, والتبكيت , والتعليل, والايناس , والشهادة , والتكذيـب , والتحسر, والاستبعاد , والتهويل , والتهكم ، والتماسه للمسحة البلاغـية فيها واثـرها في دلالة النص القرآني يدل على أنه في طليعة المفسرين إن لم نقل البلاغيين الذين وقفوا على دقائق هذهِ الاغـراض والتمسوا بلاغتها في النص القرآني الكريم.

**المبحث الثاني**

**الانشــاء**

**لغةً :**

هو الابتداء او الخلق و الابتداع ، وانشأ الله الخلق : ابتدأ خلقهم([[125]](#footnote-125)) .

**إصطلاحاً**([[126]](#footnote-126))**:**

هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته و ليس لمدلول لفظه واقع خارجي يطابقه او لا يطابقه([[127]](#footnote-127)).

صرّح البيضاوي بمصطلح الانشاء وأوضح السبب الذي يجعل الصدق يتطرق اليه ليس لذاته وانما بغرض ما يلزم مدلوله من الإخبار,وذلك في اثناء تفسيره لقوله تعالى**(( وإذ قَاَلَ رَبُّكَ لِلملائِكِة إِنِّي جَاعِلٌُ ِفي الأَرضِ خَلِيفَة قَالُوا أَتجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِمَاء وَنحَنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أعلَمُ مَا لاَ تَعلَمُون َ\* وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاءَ كُلِّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلائِكَةِ فَقَال أَنبِئُونِي بأَسمَاءِ هَؤُلاَءِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ ))**([[128]](#footnote-128)) فقوله ((**إِن كُنتُم صَادِقِينَ ))** أي صادقين في زعمكم انكم احق بالخلافة من ادم ( عليه السلام) (( وهو وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالتهم ))([[129]](#footnote-129)), فالخبر في قول الملائكة **((وَنحَنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ))** افاد تقرير الحال (( والمقصود منه الاستفسار..))([[130]](#footnote-130)), والخبر هنا افاد غرضاً مجازياً وهو التقرير فالاستفهام عن تصديقهم ليس المراد منه تكذيبهم او نسبة الكذب لهم وانما المراد لازم ما قالوه, ثم ذكرالبيضاوي أن الصدق يكون بطريقين الاول بحسب المنطوق والثاني بحسب ما يلزم مدلوله والذي يجعل الخبر انشاءً هو الثاني , قال: ((والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بغرض ما يلزم مدلوله من الإخبار وبهذا الاعتبار يعتري الإنشاءات ))([[131]](#footnote-131)), فاستفهام الملائكة **((أَتجَعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِمَاء))** المراد منه التعجب والاستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة واستخبار عما يرشدهم ، وليس اعتراضاً ولا طعناً وقرروا جهة الاشكال بقولهم **(( وَنحَنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ ..))** فهو كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج!([[132]](#footnote-132)), فهذا الاستفهام افاد التعجب والاستكشاف والاستفسار وهذه سمة الانشاء الطلبي اذ إستدعى هذا الاستفهام مطلوباً غير حاصل حين الطلب .

لقد ذكرالبيضاوي السبب الذي يكون فيه الانشاء خبراً قال: (( إن الانشاء لا يقع خبراً الا بإضمار وتأويل )) ([[133]](#footnote-133)) .

وهذا يدل على أن مفهوم الانشاء اصطلاحاً قد نضج عند البيضاوي وهذا ما سنراه فيما تعرض له في تفسيره من الاساليب الانشائية في النص القرآني .

**اولا : الامـــر:**

ذكر ابن قتيبة (ت276هـ) أن الامر من انواع الكلام التي لا يدخلها الصدق والكذب([[134]](#footnote-134)), وذكر ابن فارس أن (( الامر عند العرب : ما اذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصياً. ويكون بلفظ افعل وليفعل ))([[135]](#footnote-135)) ,فهو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والالزام ويكون من الاعلى الى الادنى([[136]](#footnote-136)).

عَرَّف البيضاوي الامر في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( اِهدِنَا الصِرَاطَ المُستَقِيم ))**([[137]](#footnote-137)) فالامر في الاية خرج للدعاء وفيه طلب الهداية, قال المفسر مفرقاً بين الامر والدعاء :(( والامر والدعاء يتشاركان لفظاً ومعنىً ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل ))([[138]](#footnote-138)), أي الامر طلب من اعلى الى ادنى ، والبيضاوي بهذا تابع لمن سبقه في تعريف الامر .

والامر يخرج عن معناه الحقيقي فيفيد اغراضاً مجازية يحددها السياق([[139]](#footnote-139)), لقد وقف البيضاوي على هذه الاغراض، والتمس دلالاتها البلاغية ،واشارالى مدى تأثرها بالسياق في السورة القرانية ككل والمعنى الذي تؤديه في هذا النص المقدس ،ومن اهم هذه الاغراض :

1. **التهديد ([[140]](#footnote-140)) :**

من الاغراض المجازية التي يخرج اليها الامر التهديد, صرَّح البيضاوي بهذا الغرض وفصل القول فيه في تفسيره لقوله تعالى**(( قُل يَا قَومِ اِعمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُم إِنِّي عَاِملٌ ))**([[141]](#footnote-141)) فقوله **((اعمَلُوا))** (( هو امر تهديد والمعنى ، اثبتوا على كفركم وعداوتكم ... والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد كأن المهدد يريد تعذيبه مجمعاً عليه فيحمله بالامر على ما يفضي به اليه ، وتسجيل بأن المهدد لا يتأتى منه الا الشر كالمأمور به الذي لا يقدر أن ينقضي عنه ))([[142]](#footnote-142)), فهنا وضع البيضاوي يده على اللمحة البلاغية التي تظهر من التعبير بصيغة الامر عن التهديد وهي المبالغة في الوعيد وحمل المهدد عاقبة ما يضمره للمهدد ( الآمر ) وتسجيل بأن المهدَد ذو شر ثابت فيه ، وبهذا يكون التهديد بصيغة الامر ابلغ وادل على المقصود ([[143]](#footnote-143)).

1. **النهي :**

يرد الامر ويُقصد به النهي ,ذكر البيضاوي ذلك , كما في تفسيره لقوله تعالى**(( وَبِالوالِدَين إِحسَانَاً ))**([[144]](#footnote-144)) وهو امر جاء بصيغة المصدر النائب عن الفعل أي احسنوا بالوالدين وهو امر وضع موضع النهي والمراد به النهي عن الاساءة اليهما وجاء بصيغة الامر ((للمبالغة وللدلالة على ان ترك الاساءة في شأنهما غير كافٍ بخلاف غيرهما ))([[145]](#footnote-145)) ,فالتعبير عن النهي بصيغة الامر فيه دلالة على المبالغة والحث بالصورة الابلغ والادل والاثبت ([[146]](#footnote-146)).

1. **الدعاء ([[147]](#footnote-147)) :**

وقف البيضاوي على الامر الذي يخرج الى الدعاء ذاكراً السبب الذي يكون فيه الامر دعاءً في تفسيره لقوله تعالى **((إهدِنَا الصِرَاطَ المُستَقِيم))**([[148]](#footnote-148)) قال :(( والامر والدعاء يتشاركان لفظاً ومعنى ، ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل ))([[149]](#footnote-149)), فالامر اذا كان صادراً من الادنى الى الاعلى فهو دعاء وإن جاء بصيغ الامر المعروفة، كما في قوله تعالى على لسان موسى ( عليه السلام ) **(( رَبّنَا لِيضلُوا عَن سَبِيلِكَ ))**([[150]](#footnote-150)) قال البيضاوي:(( دعاء عليهم بلفظ الامر بما علم من ممارسة احوالهم انه لا يكون غيره كقولك : لعن الله ابليس))([[151]](#footnote-151)), فأكد المفسر أن سمة الدعاء الذي يكون بصيغة الامر والذي يكون على لسان الانبياء فلا يكون غيره أي هو متحقق ومثل له بالدعاء على ابليس باللعن فهو ثابت ولا يكون غيره([[152]](#footnote-152)).

**4- التبكيت والتهكم :**

ذكر البيضاوي أن الامر يُطلق ويراد به التبكيت والتهكم, كما في تفسيره لقوله تعالى في خطاب المشركين عبدة الاصنام **(( وَاِدعُوا شُهَدَاءكم مِن دُونِ الله ))**([[153]](#footnote-153)) قال: (( وفي امرهم أن يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن العزيز غاية التبكيت والتهكم بهم ))([[154]](#footnote-154)) ,فاوضح أن التبكيت يبلغ غايته اذا جاء بصيغة الامر وهذا فيه دلالة على سمته البلاغية([[155]](#footnote-155)) .

**5-التنبيه :**

الامر يُطلق ويراد به التنبيه, وقد فسر البيضاوي بعض الاوامر الواردة في النص القراني بأنها تنبيهات كما في تفسيره لقوله تعالى**((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاءَ كُلِّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَال أَنبِِئُونِي بأَسمَاء هَؤُلاَء))**([[156]](#footnote-156)) فقوله ( انبئوني ) امر فيه تنبيه قال البيضاوي: (( تنبيه على عجزهم عن امر الخلافة ، فان التصرف والتدبير واقامة المعد له قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال ))([[157]](#footnote-157)), فأكد المفسر أن الامر ( انبئوني ) ليس امراً حقيقياً يراد منه التكليف لأنه سيكون امراً بمحال لا يمكن حصوله لذا فهو امر اريد به التنبيه على العجز وبهذا افاد الامر غرضاً مجازياً آخر([[158]](#footnote-158)) .

**6- الوعيد :**

قد يطلق الامر ويراد به الوعيد, وهذا ما ذكره البيضاوي في تفسيره, ففي قوله تعالى آمراً رسوله ( صلى الله عليه وآله ) بخطاب الكافرين : **(( فَتَرَبَّصُوا حَتَى يَأَتِيَ اللهُ بِأمرِهِ ))**([[159]](#footnote-159)) قال البيضاوي : ((... وعيد والامر عقوبة عاجلة او آجلة ))([[160]](#footnote-160)) ,**((فَتَرَبَّصُوا))** امر الغرض منه الوعيد بمجئ امر الله وهو ثابت الوقوع عاجلاً او آجلاً ([[161]](#footnote-161)).

**7- الوعد:**

من اغراض الامر البلاغية الوعد ,ذكره البيضاوي,كما في تفسيره لقوله تعالى **(( وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ ))**([[162]](#footnote-162)) فالمراد بالامر هنا (( الوعد ... ترغيباً في الطاعة ، ولعلّ وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خيراً له ))([[163]](#footnote-163)), فهنا ذكر البيضاوي من سمات الوعد بصيغة الامر الترغيب في الامر، وأيد ذلك سياق الاية بمجيء ( لعل وعسى ) لتدل على طريق التوصل الى ما يؤمرون به من الوعد([[164]](#footnote-164)) .

**8- الحث :**

في أثناء تفسيره لقوله تعالى**((وَاعلَمُوا أنَّ اللهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِير))**([[165]](#footnote-165)) رأى البيضاوي أن الأمر في الاية اراد به الحث على طاعة الله وخشيته والحفاظ على ما شرّعه([[166]](#footnote-166)),وفي قوله تعالى**((وَآتُوا اليَتَامَى أَموَالَهُم))**([[167]](#footnote-167)) قال البيضاوي انه جاء (( حثاً على أن يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قبل أن يزول عنهم هذا الاسم ، إن أُونس منهم الرشد ))([[168]](#footnote-168)), فالامر بايتاء اليتامى اموالهم فيه حث على تنفيذ هذا الامر في اوانه .

**9- الخبر**  ([[169]](#footnote-169)) :

ذكر البيضاوي أنّ الخبر يأتي بصيغة الأمر ويكون ذا دلالة على الوجوب وذلك في تفسيره لقوله تعالى**((فَليَضحَكُوا قَلِيلاً وَليبكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكسِبُونَ ))**([[170]](#footnote-170)) قال البيضاوي:(( إخبار عمّا يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرجه على صيغة الامر للدلالة على أنّه حتم واجب))([[171]](#footnote-171)).

فذكرالبيضاوي أن الخبر هنا جاء بصيغة الامر للدلالة على وجوبه, وفي قوله تعالى **(( قُل مَن كَانَ فِي الضَلاَلَةِ فَلِيُمدِد لَهُ الرَحْمنُ مَدّا ))**([[172]](#footnote-172)) قال البيضاوي:(( فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما أخرجه على لفظ الامر ايذاناً بأن امهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجاً وقطعاً لمعاذيره كقوله تعالى **(( إِنّمَا نُملِي لَهُم لِيَزدادُوا إثماً))**([[173]](#footnote-173)) ,وكقوله **(( أوَلَم نُعَمِّركُم مَا يَتذكَّر فِيهِ مَن تَذَكَّر ))**([[174]](#footnote-174))))([[175]](#footnote-175)).

**10- سرعة التكوين :**

رأى البيضاوي أن الامر قد يُطلق ولا يراد به حقيقته وانما يراد به سرعة تكوين الفعل وحصوله بلا مهلة وهذا في فعل الكينونة في قوله تعالى **(( فَقُلنَا لَهُم كُونُوا قِردَةً خَاسِئيِنَ ))**([[176]](#footnote-176)) قال البيضاوي : (( مُثِّلوا بالقردة ... وقوله **((كُونُوا))** ليس بامر إذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم ))([[177]](#footnote-177)) وفي تفسيره لقوله تعالى **(( فإِنَّمَا يَقُول لَه كُنْ فَيَكُون ))** ([[178]](#footnote-178)) قال البيضاوي : ((...**((يَكُون))** من كان التامة أي إحدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الإبداع وايماء الى حجة... وهو أن ايجاد الولد مما يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك ))([[179]](#footnote-179)) ,فهنا أكد البيضاوي أن الامر بالتكوين ليس حقيقياً وانما اراد به سرعة التكوين بلا مهلة وتوقف ، وفي هذا النوع من الامر دلالة التقرير للابداع ومعناه ، وسياق الايات يدلل على أن فيه اشارة الى الابداع في الخلق والسرعة فيه .

**11- الكرم والتسامح :**

من الاغراض التي يخرج اليها الامر التسامح ,والكرم ,ذكرهما البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( قَالُوا يَا مُوسَى إمّا أَن تُلقِي وَإمّا أَن نَكُونَ أوَّلَ مَنْ ألقَى \* قَالَ بَل القُوا ))**([[180]](#footnote-180)) فقوله **((القُوا))** امر قاله موسى ( عليه السلام ) ((كرماً وتسامحاً))([[181]](#footnote-181)) , فالامر هنا افاد الدلالة على الكرم والتسامح.

**12- التسكين :**

ذكرالبيضاوي خروج الامر الى الدلالة على التسكين, في تفسيره لقوله تعالى **(( قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ إستَعِينُوا بِاللهِ وَاصبِرُوا ))**([[182]](#footnote-182)) قال البيضاوي :(( لمّا سمعوا قول فرعون وتضجروا منه تسكيناً لهم **(( إنّ الارضَ للهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِه ))** تسليةً لهم وتقريراً للامر بالاستعانة بالله والتثبت في الامر ))([[183]](#footnote-183)). فالامر افاد التسكين, ثم جاء الخبر بعده تسليةً لهم وتقريراً وتثبيتاً للامر.

**ثانياً : الاستفهام :**

الاستفهام كما رآه ابن فارس هو طلب خبر ما ليس عند المستخبر([[184]](#footnote-184)), قال عبد القاهر الجرجاني : (( الاستفهام استخبار والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك ))([[185]](#footnote-185)) .

البيضاوي استعمل مصطلح الاستخبار واراد به الاستفهام([[186]](#footnote-186)), ذكره خلال بيانه للكثير من الاغراض التي يخرج اليها ومن أبرزها :

**1- الانكار :**

تحدث عنه البيضاوي في اثناء تفسيره, ففي تفسيره لقوله تعالى **(( كَيفَ تَكفُرونَ بِاللهِ وَكُنتُم اموَاتَاً فَأحياكُم ))**([[187]](#footnote-187)) قال:(( استخبار فيه انكار وتعجب لكفرهم بانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان صدوره لا ينفك عن حال وصفه فاذا انكر أن يكون لكفرهم حال يوجد عليها اسلتزم ذلك انكار وجوده فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من اتكفرون واوفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال ..... ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك ، والمعنى اخبروني على أي حالٍ تكفرون ))([[188]](#footnote-188)) .

قال الكازروني([[189]](#footnote-189)) معلقاً على نص البيضاوي:(( هذا احسن من عبارة الكشاف فانه قال (( حال الشيء تابعة لذاته فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال فكان انكار حال الكفر لانها تتبع ذات الكفر ورديفها انكاراً لذات الكفر وثباتها على طريق الكناية ))([[190]](#footnote-190)) ....وانما قلنا تقرير المصنف اولى من تقرير الكشاف اذ لا يرد عليه السؤال المذكور حتى يحتاج الى تكلف الجواب...( قوله فهو ابلغ ..) لانه كناية عن انكار الكفر فيكون المدعى مع البرهان عليه معتبراً ولذا كانت الكناية ابلغ من الصريح كما تقرر في علم البيان . ( قوله اوفق لما بعده من الحال ) انما كان اوفق لأن في **(( كَيفَ تَكفُرونَ))** سلوك بطريق البرهان وكذا في **((كُنتُم أمواتَاً فَاحياكُم))** ... لأنها دلائل على وجوب الايمان وترك الكفر ))([[191]](#footnote-191)), فالبيضاوي فسَّر الاستفهام بالانكار على طريق البرهان وهو بليغ لأنه جاء بحرف الاستفهام كيف بدل الهمزة لأن الهمزة حرف انكار, وكيف استفهام عن حال فهي توافق سياق الاية فهي الابلغ والادل([[192]](#footnote-192)) .

1. **التعجب:**

من اغراض الاستفهام البلاغية التي ذكرها البيضاوي التعجب, ففي قوله تعالى على لسان الملائكة **(( قَالُوا أَتَجعَل فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ الدِمَآءَ ))** ([[193]](#footnote-193)) قال البيضاوي:(( تعجب من أن يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية ، واستكشاف عمّا خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والفتها، واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك..))([[194]](#footnote-194)), فأكد البيضاوي أن استفهام الملائكة هنا ليس المراد منه الاعتراض او الطعن وانما التعجب من استخلاف من سيفسد في الارض واستكشاف للحكمة من وراء هذا الاستخلاف واستفهام عما يرشدهم ويزيل تعجبهم ، وبهذا خرج هذا الاستفهام الى معنى التعجب ، وهذا يدل على ان البيضاوي وقف على السمة البلاغية في خروج الاستفهام للتعجب واثرها في دلالة النص([[195]](#footnote-195)) .

1. **التقرير والاثبات :**

ذكر البيضاوي من اغراض الاستفهام التقرير والاثبات, واوضح أن همزة الاستفهام تفيد الانكار فاذا دخلت على حرف نفي تفيد التقرير والاثبات, كما في قوله تعالى **((قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئهُم بِأسمَآئِهِم فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسَمآئِهِم قَالَ أَلَم أَقُل لَكُم إِني أَعلمُ غَيبَ السَمَوَاتِ وَالارضِ وَاعَلَمُ مَا تُبدُونَ وَمَا كُنتُم تَكتمُونَ ))**([[196]](#footnote-196)) فالاستفهام في قوله **((أَلَم أَقُل لَكُم..))** قاله (( استحضاراً لقوله **((إِني أَعَلمُ مَا لاَ تَعلَمُونَ))**([[197]](#footnote-197)) لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فإنه تعالى لمّا علم ما خفي عليهم من امور السماوات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم مالا يعلمون ... والهمزة للإنكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير ))([[198]](#footnote-198)) .

في تفسيره لقوله تعالى **(( هَلْ عَسَيتُم إن كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا))**([[199]](#footnote-199)) رأى البيضاوي أن دخول حرف الاستفهام على فعل التوقع يفيد التقرير والتثبيت قال:((المعنى اتوقع جبنكم على القتال إن كتب عليكم القتال ، فادخل هل على افعال التوقع مستفهماً عما هوالمتوقع عنده تقريراً وتثبيتاً))([[200]](#footnote-200)) فالاستفهام يفيد التقرير اذا دخل حرفه على حروف النفي والتوقع, ويكون التقرير بطريق الاستفهام هو الوجه الابسط والاوكد في اثبات الحجة .

1. **التوبيخ والتقريع والتعيير :**

هذه الاغراض قد يخرج اليها الاستفهام ,ذكرها المفسر, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( أفَكُلَّمَا جَاءَكُم رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهوَى أنفُسَكُم ))**([[201]](#footnote-201)) اذ قال إن الهمزة وُسِّطت بين الفاء وما تعلقت به توبيخاً لهم على تعقيبهم ذاك بهذا([[202]](#footnote-202)), وفي قوله تعالى **(( فَأَمَّا الَّذِينَ اسوَدَّت وُجُوهَهُم أكفَرتُم بَعدَ إِيَمانِكُم ))**([[203]](#footnote-203)) قال البيضاوي:(( والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم وهم المرتدون ، او اهل الكتاب كفروا برسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بعد ايمانهم به قبل مبعثه ، او جميع الكفار كفروا بعدما اقروا به حين اشهدهم على انفسهم ، او تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل وآلايات ))([[204]](#footnote-204)).

الاستفهام قد يفيد التقريع,هذا ما فسّر به البيضاوي قوله تعالى **((أَوَلَمَّا أَصَابَتكُم مُصِيبَةٌ قَد أَصَبتُم مِثلَهَا قُلْتُم أنَّى هَذَا ))**([[205]](#footnote-205)) قال المفسر:(( الهمزة للتقرير والتقريع .... أي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم أُحُد والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين ، من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر ))([[206]](#footnote-206))

ذكرالبيضاوي غرضاً آخر وهو التعيير , في اثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَقُل للّذِينَ أَوتُوا الكِتَابَ وَالأُميِّينَ أَأَسلَمتُم ))**([[207]](#footnote-207)) قال البيضاوي: (( كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم؟ و نظيره قوله **(( فَهَل أَنتُم مُنتَهُونَ ))**([[208]](#footnote-208)) , وفيه تعيير لهم بالبلادة او المعاندة ))([[209]](#footnote-209)) .

**5- الاستعظام :**

ذكر البيضاوي أن الاستفهام قد يُراد به الاستعظام , ففي قوله تعالى **(( أَو كالَّذِي مَرّ عَلَى قَريَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أنَّى يُحيي هَذِهِ اللهُ بَعدَ مَوتِهَا ))**([[210]](#footnote-210)) قال البيضاوي :((... استعظاماً لقدرة المحيي إن كان القائل مؤمناً ...))([[211]](#footnote-211)), فحصر دلالة الاستفهام في هذه الاية بكون السائل مؤمناً , فهو الذي يستعظم القدرة الالهية العظيمة,وفي قوله تعالى **(( فَكَيفَ إِذا جَمَعنَاهُم لِيومٍ لاَ رَيبَ فِيهِ))**([[212]](#footnote-212)) قال البيضاوي:(( استعظام لما يحيق بهم في الاخرة ...))([[213]](#footnote-213)), فالمُراد من إستفهام الله سبحانه وتعالى تعظيم يوم القيامة وما يجري فيه من شديد العقاب على الكفرة .

**6- الاستبعاد :**

من الاغراض التي يخرج اليها الاستفهام الاستبعاد ,صرّح البيضاوي بهذا الغرض, ففي تفسيره لقوله تعالى**((كَيفَ يَهدِي اللهُ قَوماً كَفَرُوا بَعدَ إِيمَانِهِم وَشَهِدُوا أَنَّ الرَسُولَ حَقٌ وَجَاءَهُمُ البَيّنَات))**([[214]](#footnote-214)) قال البيضاوي:((استبعاد لأن يهديهم الله،فإن الحائد عن الحق بعدما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد))([[215]](#footnote-215)), فالاستفهام هنا أُريد به استبعاد لهداية هؤلاء الكفرة لانهم كفروا بعد ايمانهم ومعرفتهم للحق, وما جاء به الرسول الكريم وهذا فيه دلالة على شدة ضلالهم الذي لا هداية لهم بعده([[216]](#footnote-216)).

**7- النفـي :**

ذكر البيضاوي الدلالة البلاغية في خروج الاستفهام الى النفي , ففي أثناء تفسيره لقوله تعالى **((هَلْ يَنظُرونَ إلاَّ أَن يَأَتِيَهُم اللهُ ))**([[217]](#footnote-217)) قال انه(( استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده**(( إلاَّ أَن يَأَتِيَهُم اللهُ))** أي ياتيهم امره او بأسه ...))([[218]](#footnote-218)), أي انهم في ضلالٍ لا ينظرون الا بعد أن ياتي امر الله فهو استفهام افاد النفي وايد هذا الغرض سياق الاية ، وفي قوله تعالى **(( وَمَن يَغفِر الذنوبَ الاَّ الله))**([[219]](#footnote-219)) قال البيضاوي:(( استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة ، وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ))([[220]](#footnote-220)), فهنا ذكر المفسر أن خروج الاستفهام لمعنى النفي فيه دلالة على السعة والتعميم والحث والوعد ، وسعة الدلالات مع الايجاز سمة بلاغية جلية([[221]](#footnote-221)).

**8- التكذيب :**

من الاغراض التي يخرج اليها الاستفهام التكذيب تحدث عنه البيضاوي, كما في تفسيره لقوله تعالى على لسان النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) **(( قُل قَد جَآءَكُم رُسُلٌ مِن قَبلِي بِالبيّناتِ وَبِالذَّي قُلتُم فَلِم قَتَلتُمُوهُم إِن كُنتُم صَادِقِينَ ))**([[222]](#footnote-222)) قال:(( تكذيب والزام بأن رسلاً جاؤوهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان توقفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فمالهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترأوا على قتله ))([[223]](#footnote-223)) فالاستفهام هنا افاد غرضاً آخر وهو التكذيب بالمُدَّعين الكفرة والزامهم بالحجج وهذا ما دل عليه سياق الاية الكريمة([[224]](#footnote-224)) .

**9-الإخبار :**

ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( افَتَطمَعُونَ أن يُؤمِنُوا لَكُم وَقَد كَانَ فَرِيقٌ مِنهُمُ يَسمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُم يَعلَمُونَ ))**([[225]](#footnote-225)) قال المفسر:(( ومعنى الاية إخبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة ، فما ظنك بسفلتهم وجهالهم وانهم كفروا وحرفوا فلهم سابقة في ذلك ))([[226]](#footnote-226)) ,ففي هذا الاستفهام اخبر سبحانه أن هؤلاء الكفرة لن يؤمنوا بالله ورسوله ودلّ عليه بسياق الاية اذ كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه بعد معرفتهم له وعلمهم بما فعلوه .

**10-الإستبطاء :**

من اغراض الاستفهام التي ذكرها البيضاوي الاستبطاء , ففي أثناء تفسيره لقوله تعالى**((حَتّى يَقُولَ الرَسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصرُ اللهِ))**([[227]](#footnote-227)) , فالاستفهام هنا ليس المراد به حقيقة الاستفهام وانما(( استبطاءً له لتأخُّرِه ))([[228]](#footnote-228)) .

**11- الـرد :**

ذكر البيضاوي أن الاستفهام قد يراد به الرد, ففي أثناء تفسيره لقوله تعالى**(( أَوَلَو كَانَ آبَاؤُهُم لاَ يَعقِلُونَ شَيئاً وَلاَ يَهتَدُونَ ))**([[229]](#footnote-229)) قال المفسر:(( الهمزة للرد...اي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد ، لمن قدر على النظر والاجتهاد ، اما اتباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام ، فهو في الحقيقية ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تعالى ))([[230]](#footnote-230)), فالاستفهام خرج لغرض بلاغي هو الرد على الذين قالوا نتبع ما الفينا عليه آباءنا, وذلك بعد أن دعاهم الرسول الى اتباع ما انزل الله ، فجاء هذا الاستفهام رداً على قولهم , فآباؤهم لا يعقلون ولا يهتدون , وهذا كافٍ في منع اتباعهم وتقليدهم, واستدل البيضاوي بهذه الاية على منع التقليد في حال الاجتهاد فلا يجوز للمجتهد ان يقلد غيره ، ولكن يجوز الاتباع في الدين بناءً على العلم المدلول عليه باحقيّة المُتَّبَع كالانبياء والمجتهدين في الاحكام, وعدّه اتباعاً وليس تقليداً .

**ثالثاً : النهــي :**

قال السكاكي: (( للنهي حرف واحد وهو (( لا )) الجازم في قولك : (( لا تفعل )) والنهي محذو به حذو الامر في أن اصل استعمال (( لا تفعل )) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب ))([[231]](#footnote-231)) .

والنهي يخرج عن هذا الغرض فيفيد اغراضاً مجازية يحددها السياق([[232]](#footnote-232)) .

البيضاوي لم يُعرِّف النهي وانما ذكر سمته أثناء تفسيره , و الاغراض المجازية التي يفيدها, واثرها في بلاغة النص ودلالته ، ومن ابرز هذه الاغراض :

**1- الامر :**

من الاغراض المجازية التي يفيدها النهي الامر , ذكره البيضاوي, كما في تفسيره لقوله تعالى**((فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُسلِمُونَ))**([[233]](#footnote-233)) قال:(( ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه ، وان من حقه ان لا يحل بهم ونظيره في الامر مُت وانت شهيد ))([[234]](#footnote-234)), فالبيضاوي رأى أن النهي في الاية ليس المراد منه النهي عن الموت بحد ذاته لانه غير مقدور عليه وهو خارج عن الارادة وهذا ليس موجوداً في الدين الاسلامي, فالمراد منه النهي عن مخالفة الاسلام ، والامر بالثبات على الدين الاسلامي ، وليس الامر بالموت, ففي(( النهي عن الموت او الامر به نكتة بلاغية رائعة فهو في حد ذاته ليس بمنهي عنه ولا مأمور به لانه من الامور التي لا تدخل في الارادة الانسانية، ولكنه نهي عنه هنا لإظهار أن الموت على خلاف الاسلام هو موت لا خير فيه ، وانه ليس بموت السعداء وكذلك الامر بالموت ، تقول: مت وانت شهيد ، لا تريد الامر بموته ، ولكن مت الميتة التي تورثك خلود الذكر في الدنيا و الجنة والحياة الراغدة في الاخرة ))([[235]](#footnote-235)),علل البيضاوي هذا النهي في أثناء تفسيره لقوله تعالى**:(( وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأنتُم مُسلِمُونَ))**([[236]](#footnote-236)) قال :(( ولا تكونن على حالٍ سوى حال الاسلام،اذا ادرككم الموت فإن النهي عن المقيد بحالٍ او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد

يتوجه نحو المجموع دونهما وكذلك النفي))([[237]](#footnote-237)), فالبيضاوي اراد أن النهي عن الموت في حال عدم الاسلام قد يتوجه نحو الامر بالموت او الامر بالاسلام او الامر بالموت مسلماً وهكذا يكون حال النفي.

**2- الخبر :**

هو من الاغراض التي قد يفيدها النهي, ذكره البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى **(( فَلاَ تَجعَلُوا للهِ أندَادَاً ))**([[238]](#footnote-238)) فهذا النهي متعلق بقوله تعالى في الاية نفسها:**(( الَّذِي جَعَلَ لَكُم الأرضَ فِرَاشَاً ))** اذا استؤنف به (( على انه نهي وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط ، والمعنى : ان من خصكم بهذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي ان لا يشرك به ))([[239]](#footnote-239)), فالبيضاوي استند على سياق الاية في دلالة النهي على الخبر مع تأويل مقول .

**3- التهييج :**

من اغراض النهي التهييج , تحدث عنه البيضاوي , كما في تفسيره لقوله تعالى **((فَلاَ تَكُونَنّ مِنَ المُمتَرِينَ))**([[240]](#footnote-240)) قال المفسر:((...**((فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المُمتَرِينَ))** في أنهم يعلمون ذلك ، او في أنه منزل لجحود اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب التهييج كقوله تعالى **(( وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ المُشرِكِينَ ))**([[241]](#footnote-241))))([[242]](#footnote-242)) .

وفي قوله تعالى **(( وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ ))**([[243]](#footnote-243)) قال البيضــاوي: ((... من باب التهييج والتثبيت وقطع الاطماع عنه كقوله تعالى **(( فَلاَ تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلكَافِرينَ ))**([[244]](#footnote-244)) ))([[245]](#footnote-245)) .

**4- التعظيم**

من الاغراض التي تحدث عنها البيضاوي التعظيم بصيغة النهي, وذلك في أثناء تفسيره لقوله تعالى**((وَلاَ تُسأَلُ عَن أَصحَابِ الجَحِيم ))**([[246]](#footnote-246)) اذ نقل قراءة نافع ويعقوب للاية بالنهي أي ( لا تَسأَل ) فيكون النهي في الاية (( تعظيم لعقوبة الكفار ، كأنها لفظاعتها لا يُقدر أن يُخبَر عنها ... ))([[247]](#footnote-247)) .

**5- التسلية :**

النهي يفيد غرضاً آخر وهو التسلية, وبه صرح البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى في خطاب المؤمنين **((وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تحَزَنُوا ))**([[248]](#footnote-248)) قال البيضاوي: (( تسليةً لهم عمّا أصابهم يوم احد، والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ، ولا تحزنوا على من قتل منكم ))([[249]](#footnote-249)), فهنا افاد النهي التسلية والذي دل عليها سياق الحال..

**6-التثبيت :**

ذكرالبيضاوي هذا الغرض في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَلاَ تَركَنُوا الى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُم النَار))**([[250]](#footnote-250)) قال البيضاوي :(( ولعلّ الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه ، وخطاب الرسول ( ص) ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فإن الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط فإنه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه..))([[251]](#footnote-251)), فأفاد النهيُ التثبيتَ على الاستقامة فضلاً عن طلب الكف عن الركون لهم .

**7-التذكير** :

ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( فَلاَ تَقعُدُوا مَعَهُم حَتى يَخُوضُوا فِي حَدِيث غَيره ))**([[252]](#footnote-252)) قال:(( هذا تذكار لما نزل عليهم بمكة من قوله **(( وإذَا رَأيَتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فأعِرِض عَنهُم ))**([[253]](#footnote-253)) ))([[254]](#footnote-254)).

**8- التحريم :**

رأى البيضاوي أن النهي يدل على التحريم , ذكر هذا في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( واخذِهُم الرِبَا وَقَد نُهوا عَنهُ ))**([[255]](#footnote-255)) قال البيضاوي: (( كان الربا محرماً عليهم كما هو محرم علينا ، وفيه دليل على دلالة النهي على التحريم ))([[256]](#footnote-256)) .

**9-التنزيه :**

فسّر به البيضاوي قوله تعالى **(( وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الحَقَّ ))**([[257]](#footnote-257)) قال: (( يعني تنزيهه عن الصاحبة والولد ))([[258]](#footnote-258)), فالنهي افاد التنزيه .

**10- التأديب :**

قد يُراد بالنهي التأديب , تحدث البيضاوي عن هذا الغرض في أثناء تفسيره لقوله تعالى **((وَلاَ تَقُولَنَّ لِشيءٍ إِنّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً \* إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ ))** ([[259]](#footnote-259)) قال: (( نهي تأديب من الله تعالى لنبيّه))([[260]](#footnote-260)), فليس المراد نهي الرسول عن القول بما سيفعله غداً ولكن يجب تعليق ذلك بمشيئة الله سبحانه فيكون الغرض من هذا النهي التأديب والتعليم .

**11- النفي :**

قال **تعالى:(( لاَ تحَسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعجِزِينَ فِي الأرضِ وَمَأواهُمُ النَارُ وَلَبِئسَ المصِيرُ))**([[261]](#footnote-261)) ففي النهي الذي في هذه الاية دلالة على النفي, قال البيضاوي: (( المقصود من النهي عن الحسبان تحقيق نفي الاعجاز ))([[262]](#footnote-262)), فالنهي عن حسبان اعجاز الكافرين هو نفي لتحقق الاعجاز عندهم فهنا افاد النهي غرضاً مجازياً وهو النفي .

**رابعاً : النداء :**

هو توجيه الدعوة الى المخاطب وتنبيهه للاصغاء وسماع ما يريده المتكلم([[263]](#footnote-263)).

ذكر البيضاوي أن النداء فيه معنى القول في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( إِذ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوى \* ٱذهَب إِلى فِرعَونَ إِنَّهُ طَغَى ))**([[264]](#footnote-264)) فقوله **((إذهَب))** قال البيضاوي : (( على ارادة القول ، وقرئ أن اذهب ، لما في النداء من معنى القول ))([[265]](#footnote-265)).

ظهر في تفسيرالبيضاوي أن النداء يفيد أغراضاً أخرى منها :

**1- التأمل :**

قال تعالى: **(( وَلَكُم فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلبَابِ ))**([[266]](#footnote-266)) فالمراد من النداء في الاية الدعوة للتأمل في الحكمة من القصاص وهي استبقاء الارواح وحفظ النفوس([[267]](#footnote-267)) .

**2- التوكيد والترغيب :**

قال تعالى**:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلِيكُمُ الصِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم ))**([[268]](#footnote-268)) قال البيضاوي: (( وفيه توكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على النفس ..))([[269]](#footnote-269)), ففائدة النداء هنا توكيد للخبر الذي فيه الحكم بالصيام والترغيب فيه فضلاً عن تطييبه على النفس .

**3- التنبيه :**

قال تعالى على لسان المبطئين عن العسكر :**(( يَالَيتَني كُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيماً ))** ([[270]](#footnote-270)) قال البيضاوي أنه جيء بالنداء (( للتنبيه على ضعف عقيدتهم ، وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه ، وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال .... والمنادى في ياليتني محذوف أي : يا قوم وقيل : يا اطلق للتنبيه على الاتساع ...))([[271]](#footnote-271)), فالبيضاوي رأى أن حرف النداء هنا (( لمجرد التنبيه ، وهذا موافق لما في الصحاح وجوّز ابو علي ادخال حرف النداء على الفعل والحرف من غير اضمار المنادى للتنبيه لا للنداء على سبيل الاتساع فان حرف النداء يتضمن التنبيه فجرد عن معنى النداء واطلق ))([[272]](#footnote-272)) .

**4- التحسر :**

قال تعالى على لسان قابيل: **(( قَالَ يَا وَيلَتَا أَعَجَزتُ أَن اَكُونَ مِثلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِي سَوأَةَ أَخِي ))**([[273]](#footnote-273)) ففي قوله **((يَا وَيلَتَا))** قال البيضاوي :(( كلمة جزع وتحسر... والمعنى ياويلتي احضري فهذا أوانك ، والويل ... الهلكة ))([[274]](#footnote-274)) , فالمراد من النداء هنا التحسر والجزع .

**5- التخصيص :**

ذكر البيضاوي أن النداء قد يفيد التخصيص, ومثل له في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( قَالُوا أَتَعجَبِينَ مِن أَمرِ أَلله رَحمَةُ اللهِ وَبَركَاتُهُ عَلَيكُم أَهلَ البَيتِ ))**([[275]](#footnote-275)) فقوله**(( أَهلَ البَيتِ))** نصب على النداء وهذا (( النداء لقصد التخصيص كقولهم : اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ))([[276]](#footnote-276)), وهذا النوع من النداء ذكره السكاكي قال: ((ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء...قولهم((اللهم اغفر لنا ايتها العصابة)) يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى..اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب)) ([[277]](#footnote-277)).

**6- التعظيم :**

ذكرالبيضاوي فائدة يخرج اليها النداء وهي التعظيم, في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( يَا أَيُّهَا النَبيّ إِتَقِ اللهَ ))**([[278]](#footnote-278)) قال: (( ناداه بالنبي وامره بالتقوى تعظيماً له وتفخيماً لشأن التقوى ....)([[279]](#footnote-279)) ,فالنداء مع الامر افاد التعظيم والتفخيم .

**خامساً : التمني :**

هوطلب امرمحبوب لا يُرجى حصوله,اما لكونه مستحيلاً واما لكونه ممكناًَ غير مطموع به([[280]](#footnote-280)).

في تفسير البيضاوي للايات التي ورد فيها التمني لم يخرج عمن سبقه في معنى التمني كما انه لم يعط تعريفاً له لكنه ذكر بعض الاغراض التي يخرج اليها التمني منها :

**1- التذكر والتوبة والندم :**

قال تعالى على لسان الرجل صاحب الجنة التي خَوَت:**(( يَالَيتَنِي لَم أُشرِك بِرَبِّي أَحَداً ))**([[281]](#footnote-281)) قال البيضاوي:(( كأنه تذكر موعظة اخيه وعلم أنه أُتي من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركاً فلم يهلك الله بستانه ، ويحتمل أن يكون توبةً من الشرك وندماً على ما سبق منه ))([[282]](#footnote-282)), فهنا ذكر البيضاوي ثلاث دلالات يحتملها التمني في هذه الاية وهي : التذكر ، التوبة ، الندم .

د

**2- الاستحياء :**

في قوله تعالى على لسان مريم العذارء ( عليها السلام ) :**(( قَالَت يَالَيتَِني مِتُّ قَبلَ هَذَا ))**([[283]](#footnote-283)) قال البيضاوي: (( استحياءً من الناس ومخافة لومهم ))([[284]](#footnote-284)), فليس المراد من تمنيها الموت تمنيه حقيقة وانما تمنته استحياءً ومخافة, وبهذا افاد التمني معنى الاستحياء .

**3- البيان والجواب :**

قال تعالى: **(( قِيلَ ادخُل الجَنّةَ قَالَ يَالَيتَ قَومِي يَعلَمونَ \* بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ المُكرَمِينَ ))**([[285]](#footnote-285)) قال البيضاوي: (( الغرض بيان المقول دون المقول له فإنه معلوم والكلام استئناف في حيز الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه بعد تصلبه في نصر دينه ... وانما تمنى علم قومه بحالة ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة على دأب الاولياء في كظم الغيظ والترحم على الاعداء ، او ليعلموا انهم كانوا على خطأ عظيم في امره وانه كان على حق... )) ([[286]](#footnote-286)) .

فالتمني في الاية افاد غرضاً آخر, هو البيان والاجابة عما قد يطرأ من سؤال عن حاله بعد موته.

**المبحث الثالث**

**التقديم والتأخير**

**لغةً :**

التقديم من ( قدم ) أي وضعه امام غيره ، والتأخير من ( اخّر ) أي اخره عن غيره([[287]](#footnote-287)) .

**اصطلاحاً :**

يُعد التقديم والتأخير من اساليب البلاغة العربية التي حضيت بعناية علمائها من بلاغيين ونحويين ، قال سيبويه في التقديم : (( وهو عربي جيد كثير ، كأنهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم ))([[288]](#footnote-288)) , و أثنى عبد القاهر الجرجاني على هذا الباب قال: (( هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعه ، ويفضي بك الى لطيفه ))([[289]](#footnote-289)),وعدّه ابن الاثير ( ت637هـ) من انواع البلاغة قال فيه :(( وهذا باب طويل عريض ، يشتمل على اسرار دقيقة ))([[290]](#footnote-290)).

لقد وقف البيضاوي على دقائق هذا الفن البلاغي, وكشف عن سماته واغراضه واثره في الدلالة على المعنى والشكل في النص القراني ، وأطلّ على افاقة الوجدانية , والتمس اثاره النفسية وقيمته الذوقية , فنجده ذكر في آية قرانية واحدة اكثر من غرض للتقديم , وهذا في قوله تعالى **(( إِيَّاك نَعبُدُ وَ إِيَّاكَ نَستَعِينُ ))**([[291]](#footnote-291)) قال البيضاوي: (( أي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص ... وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس (( رضي الله عنهما)) : معناه نعبدك ولا نعبد غيرك ، وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لامن حيث انها عبادة صدرت عنه ، بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ، ووصلة سنية بينه وبين الحق ، فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ، ولا حالاً من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ، ولذلك فُضِّل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال : **(( لا تَحزَن إِنَّ اللهَ مَعَنَا ))**([[292]](#footnote-292)) على ما حكاه عن كليمه حيث قال:**((إِنَّ مَعي رَبِّي سَيَهدِينِ ))**([[293]](#footnote-293)) .....وقُدِّمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤوس الآي ويعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ، واقول : لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحاً واعتداداً منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله **((وإِيَّاكَ نَستَعِين))** ليدل على أن العبادة ايضاً مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق ))([[294]](#footnote-294)) .

ففي الاية قدم المعمول وهو المفعول به ( اياك ) على العامل وهو الفعل ( نعبد ونستعين ), ذكر البيضاوي أغراضاً أفادها هذا التقديم هي:

1. التخصيص والحصر : أي نخصك بالعبادة والاستعانة ونعبدك ونستعينك ولا نعبد ولانستعين بغيرك.
2. التعظيم والاهتمام به . أي تعظيم من نعبده ونستعين به ونهتم به .
3. تقديم ما هو مقدم في الوجود . أي تقديم من هو الاول والاولى في هذا الوجود وهو الله سبحانه وتعالى .
4. التنبيه : ففي هذا التقديم تنبيه للعابد أن يهتم وينظر للمعبود اولاً وقبل كل شيء ثم يهتم وينظر للعبادة والاستعانة باعتبار أن العبادة نسبة وتواصل بين العابد والمعبود . فيجب الاستغراق في معرفة الله اولاً ثم النظر الى الوسيلة التي توصل اليه .

هذا وفي الاية تقديم للعبادة على الاستعانة واشار له البيضاوي ذاكراً الغرض منه :

1. المحافظة على الفواصل . أي توافق رؤس الآي في السورة كاملة .
2. تقديم السبب على المسبب والوسيلة على الحاجة فالعبادة وسيلة العبد كي يستعين بربه([[295]](#footnote-295)).

واخيراً ذكر البيضاوي علةً في هذا التقديم ترجع للمتكلم نفسه وهي أن المتكلم حين نسب العبادة لنفسه بقوله ( نعبد ) اوهم ما قاله التبجح والاعتداد بالنفس والاستقلال في الفعل والانسان في الحقيقة ضعيف ومهما بلغ من القوة فإنه يحتاج لمعونة خالقه فعقب العبادة بالاستعانة ليدل على ان الانسان به حاجة لمعونة الله وتوفيقه حتى في عبادته التي هي وسيلة تقربه من ربه .

هذا ووقف البيضاوي عند تقديم الجملة ودلالتها في النص القرآني ففي قوله تعالى **(( واِذ قَالَ مُوسَى لِقَومِه إِنَّ اللهَ يَأمُركُم أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ))**([[296]](#footnote-296)) قال البيضاوي : (( اول هذه القصة قوله تعالى : **(( واِذ قَتَلتُم نَفساً فَأدَّارَأتُم فِيها ))**([[297]](#footnote-297)) وانما فُكّت عنه وقُدِّمت عليه لإستقلاله بنوع آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السؤال وترك المسارعة الى الامتثال ....))([[298]](#footnote-298)), فقُدمت هذه الجملة على جملة ( قتلتم نفساً ) لأن فيها تخصيص لسيئة من مساوئ الكفرة وهذه السيئة هي الاستهزاء والاستقصاء وترك الامتثال والتهاون عن الامر وهذا ما انفردت به الجملة الثانية لذلك قدمت عليها جملة الامر بذبح البقرة .

وفي تفسيره لقوله تعالى **(( قَالَ إِنَّ اللهَ مُبتَلِيكُم بِنَهر فَمَن شَرِبَ مِنهُ فَلَيسَ مِنِّي وَمَن لَم يَطعَمهُ فَإِنَّهُ مِنّي إِلاَّ مَن إغتَرَفَ غُرفَةً بِيَدِه ))** ([[299]](#footnote-299)) قال البيضاوي فيقوله **((إِلاَّ مَن إغتَرَفَ غُرفَةً بِيَدِهِ))** : (( استثناء من قوله **((فَمَن شَرِبَ ))** وانما قدمت عليه الجملة الثانية ( يعني قوله تعالى:**((وَمَن لَم يَطعَمهُ...))** ) للعناية بها ، كما قدم الصابئون على الخبر في قوله : **(( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا))**([[300]](#footnote-300)) والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير ))([[301]](#footnote-301)), فأكد البيضاوي أن تقديم الجملة في هذه الاية للعناية بها .

وقف البيضاوي عند انواع كثيرة من التقديم والتأخير التي لا ترجع الى المسند والمسند اليه ولا الى متعلقات الفعل ,وانما ترجع الى اغراض منها : الترقي , والتعظيم ، والترتيب ، والاهتمام ، والسبق ، والسبب والمسبب([[302]](#footnote-302)) .

وخير مثال لذلك تفسيره للبسملة , ففي قوله تعالى **(( بِسم ِاللهِ الرَحمنِ الرَحِيم ))**([[303]](#footnote-303)) قدم الرحمن على الرحيم ، قال المفسر: (( وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى ، لتقدم رحمة الدنيا، ولأنه صار كالعلم من حيث أنه لا يوصف به غيره ، لأن معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لأن من عداه فهو مستفيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او يزيح رقة الجنسية او حب المال عن القلب، ثم انه كالواسطة في ذلك ، لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه ، والتمكن من الانتفاع بها ، والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد غيره او لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها ، فيكون كالتتمة والرديف له ، او للمحافظة على رؤوس الاي ))([[304]](#footnote-304)) , فهنا ذكر المفسر اكثر من غرض وراء هذا التقديم منها ما يتعلق بالدلالة وهو تقديم رحمة الدنيا ، وثبوت الوصف لله دون غيره ([[305]](#footnote-305)) ، والواسطة في ايصال النعم ,والقوة والقدرة التي ينتفع بها العباد ، والتتمة فالرحمن يدل على عظيم النعم والرحيم متمم لهذه النعم ، وذكر غرضاً يتعلق بالشكل وهو المحافظة على رؤوس الآي ومن خلال وقوف البيضاوي على دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم نجده ذكرالأغراض البلاغية لهذا اللون, منها ما علله ومنها ما اكتفى بذكره ([[306]](#footnote-306)) , ومن اهم هذه الاغراض :

1. **التخصيص :**

في البسملة **((بِسم ِاللهِ الرَحمنِ الرَحِيم))**([[307]](#footnote-307)) قدّر البيضاوي محذوفاً تقديره أقرأ أي بسم الله أقرأ اوتقديره ابتدائي أي بسم الله ابتدائي, قال: (( وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في قوله **((بِسم ِاللهِ مجرَيها))**([[308]](#footnote-308)) وقوله **(( إِيَّاكَ نَعبُدُ ))**([[309]](#footnote-309)) لأنه اهم وادلّ على الاختصاص وادخل في التعظيم واوفق للوجود فإن اسمه سبحانه وتعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من حيث أن الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعاً ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام،(( كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر))([[310]](#footnote-310)) ))([[311]](#footnote-311)) .

قد يعتمد البيضاوي على سياق الاية والعناصر النحوية فيها ليستدل على إفادة التقديم التخصيص, مثاله قوله تعالى **(( وَاِيّاي فَارهَبُونِ ))**([[312]](#footnote-312)) قال البيضاوي : (( وهو آكد في افادة التخصيص من**(( إِيَّاكَ نَعبُدُ ))**([[313]](#footnote-313)) لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كأنه قيل : ان كنتم راهبين شيئاً فارهبون ....))([[314]](#footnote-314)).

فالفعل ( ارهبون ) لو قدم على فاء الجزاء واخرت الفاء عن الخبر وروعي حقها في كونها في وسط الكلام فلا يصح لانها لا تدل على الجزاء الا اذا وقعت اول الكلام ، والوجه في كون تكرير المفعول بدون اعتبار وصف مفعوليته لذلك الفعل من طريق التخصيص وهو آكد لأن التخصيص مستفاد من تقديم المعمول ، وتكرير متعلق فعل الرهبة و هو للمتكلم على طريق تكرير تعلقها به يدل على مزيد اختصاصها به ، وليس في **(( إِيَّاكَ نَعبُدُ ))** مثل هذا فيكون قوله **(( وَإيَّايَ فَارهَبُونِ ))** آكد في افادة التخصيص([[315]](#footnote-315)).

**2- الاهتمام والعناية :**

قال تعالى**((وَمِمَّا رَزَقنَاهُم يُنفِقُونَ ))**([[316]](#footnote-316)) قال البيضاوي:(( وتقديم المفعول للاهتمام به...))([[317]](#footnote-317)), فالاصل رزقناهم ما ينفقون منه فقدم المفعول به للاهتمام به وفي قوله تعالى **(( وَلَم يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدُ))**([[318]](#footnote-318)) قال البيضاوي : (( وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صله كفواً ، لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقديماً للاهم ))([[319]](#footnote-319)), فعلل البيضاوي التقديم في الاية للاهتمام وعلته أن المقصود نفي المكافأة عن ذات الله تعالى .

**3- التأكيد :**

قد تكون الغاية من التقديم التأكيد ,ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **((وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصنَ بأَنفُسِِهنَّ ثَلاَثةَ قُرُوء))**([[320]](#footnote-320)) قال البيضاوي**:((...((يَتَرَبَّصنَ))** خبر بمعنى الامر، وتغيير العبارة للتأكيد والاشعار بأنه مما يجب أن يُسارَع الى امتثاله، وكأن المخاطب قصد أن يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك في الدعاء: رحمك الله ، وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تأكيد ))([[321]](#footnote-321)) ,فالعبارة يتربصن المطلقات فغيرت بتقديم الفاعل وجعله مبتدأ ليكون اكثر توكيداً وادل على المسارعة لامتثال الامر .

**4- مراعاة المقام والسياق :**

قد يكون في التقديم علاقة بين المعنى المتقدم وغيره في الجملة وسياقها,والبيضاوي ربط بينهما كتقديم الصلة في قوله تعالى**(( وَالَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمآ أُنزِلَ إِليكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ ))**([[322]](#footnote-322)) قال: (( وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على هم تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب ، وبأن اعتقادهم في امر الاخرة غير مطابق ولا صادر عن ايقان ))([[323]](#footnote-323)) .

فقد ربط المفسر بين دلالة التركيب وما فيه من تقديم وبناء الفعل على الضمير المنفصل وبيّن حال من اخبر عنه، ومن عرّض به .

هذا وقد يكون التقديم والتاخير مراعاةً لحال المتكلم والمخاطَب معاً مع الاستدلال بالجانب التاريخي والاجتماعي المحيط بالحدث ووقته , كما في قوله تعالى **(( وَقال رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِن آلِ فِرعَونَ يَكتُم إِيمانَهُ أَتَقتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّي اللهُ وَقد جَاءَكُم بِالبَيّنَاتِ مِن رَبِّكُم وَإِن يَك كَاذِباً فَعَليهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبكُم بَعضُ الَّذِي يَعِدكُم ))**([[324]](#footnote-324)) قال البيضاوي في قوله تعالى **((رَبّي اللهُ))** : (( وحده وهو في الدلالة على الحصر مثل صديقي زيد.**((وَقد جَاءَكُم بِالبِيّنَاتِ))** المتكثرة الدالة على صدقه من المعجزات والاستدلالات.**((مِن رَبِّكُم))** أضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم واستدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج عليهم من باب الاحتياط فقال **((وَإِن يَك كَاذِباً فَعَليهِ كَذِبُهُ))** لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله **(( وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبكُم بَعضُ الَّذِي يَعِدكُم))** فلا اقل من أن يصيبكم بعضه ، وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف ، وعدم التعصب ، ولذلك قدم كونه كاذباً ))([[325]](#footnote-325)).

**5- مراعاة الموقع الوجداني :**

في هذا النوع من التقديم يكون المقدم الصق واقرب للنفس من غيره , كما في قوله تعالى **((وَاتَى المَالَ عَلَى حُبّهِ ذَوِي القُربَى وَاليَتَامَى وَالمَساكِينَ وَابنَ السَبِيلِ وَالسَائِلِينَ ))**([[326]](#footnote-326)) قال البيضاوي: (( وقدم ذوي القربى لأن إيتاءهم افضل كما قال عليه السلام([[327]](#footnote-327)) ( صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوي رحمك اثنتان صدقة وصلة )([[328]](#footnote-328))... والاية ... جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحاً او ضمناً فانها ... منحصرة في ثلاثة اشياء : صحة الاعتقاد ، وحسن المعاشرة وتهذيب النفس ، وقد اشير الى ... الثاني بقوله **((وَاتَى المَالَ))** الى **((وَفِي الرِقَابِ))** ..**))**([[329]](#footnote-329)), وفي قوله تعالى **(( فَقُل تَعَالُوا نَدعُوا أَبنَاءَنَا وَأَبنَاءَكُم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَانُفسَنَا وَانفُسَكُم ))** ([[330]](#footnote-330)) قال البيضاوي : ((أي يدعو كل منّا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة وانما قدمهم على النفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ))([[331]](#footnote-331)), فقدم الالصق بالقلب وهم الابناء وقدمهم على نفسه التي يضحي بها من اجلهم.

هذا ومن الجدير بالذكر أن البيضاوي ذكر أن تقديماً في النص القراني لا اثر له في المعنى, وهذا في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( واذا قِيلَ لَهُم اسكنُوا هَذِه القَريَة وَكُلُوا مِنهَا حَيث شِئتُم وَقُولُوا حِطَّة وَادخلُوا البَابَ سُجَّدَاً ))** ([[332]](#footnote-332)) قال البيضاوي : (( واما تقديم قوله قولوا على وادخلوا فلا اثر له في المعنى لأنه لا يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما ))([[333]](#footnote-333)) . فالواو أفادت الجمع لا الترتيب([[334]](#footnote-334)).

ولعلّ الذي يؤيد ما ذهب اليه البيضاوي تقديم **((ادخُلُوا))** على **((قُولُوا))** في قوله تعالى **(( واذ قُلنا ادخُلُوا هَذِه القَريَة فَكُلُوا مِنَها حَيث شِئتُم رَغدَاً وَادخلُوا البَابَ سُجّدَاً وَقُولُوا حِطَّة نَغفر لَكُم خَطَاياكُم))**([[335]](#footnote-335) )

**المبحث الرابع**

**الفصل والوصل**

**لغةً :**

(( الفصل الحاجز بين الشيئين ، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل ، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع.والوصل من وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً و صلة .... واتصل الشيء بالشيء : لم ينقطع ))([[336]](#footnote-336)) .

**اصطلاحاً :**

تكلم الجاحظ عن الفصل والوصل ونقل عن الفارسي أنه قيل له: (( ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل))([[337]](#footnote-337)), وهذا ما نقله العسكري ونقل عن ابي العباس السفّاح ما قاله لكاتبه بأن من حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل([[338]](#footnote-338)), وعدّ عبد القاهر الجرجاني الفصل والوصل من اسرار البلاغة التي لا يتمم الصواب فيها الا العرب الخُلَّص والذين اوتوا نصيباً من فنون الكلام والبلاغة([[339]](#footnote-339)).

البيضاوي لم يُعَرِّف الفصل والوصل ولم يحدد مفهوميهما لكن الذي يبدو من تطبيقاته أن مفهوم الفصل والوصل عنده هو عينه الذي عند من سبقوه من البلاغيين فالوصل عطف بعض الجمل على بعض([[340]](#footnote-340)), والفصل ترك العطف([[341]](#footnote-341)) .

**اولاً : مواضع الفصل :**

أكد البيضاوي أن فصل ابعاض الجملة يكون بما تعلق بها لفظاً ومعنى, وهذا في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَلَئِن أَصَابَكم فَضلٌ مِنَ الله لَيَقُولَنَّ كَأَن لَم تَكُن بَينَكُم وَبَينَهُ مَوَدَّةُُ يَالَيتَني كُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيماً))**([[342]](#footnote-342)) ففي قوله **(( فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِيماً ))** قال البيضاوي:((كأن لم يكن بينكم وبين محمد( ص) مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز ياليتني كنت معهم. وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف ، اذ لا يفصل ابعاض الجملة بما لا يتعلق بها لفظاً ومعنى ))([[343]](#footnote-343)).

من اهم مواضع الفصل التي ذكرها البيضاوي :

**1. التوكيد :**

وفيه تكون الجملة الثانية توكيداً للاولى كما في قوله تعالى **(( إِن هَذَا الاَّ سِحرٌ يُؤثَر \* إِن هَذَا إِلاَّ قَولُ البَشَرِ ))**([[344]](#footnote-344)) قال البيضاوي ان قوله((**...((إِن هَذَا إِلاَّ قَولُ البَشَرِ))** كالتأكيد للجملة الاولى ولذلك لم يعطف عليها ))([[345]](#footnote-345)), فقوله **((إِن هَذَا إِلاَّ قَولُ البَشَرِ))** توكيد لقوله **((إِن هَذَا الاَّ سِحرٌ يُؤثَرُ))** فلم يعطف وفصل للترابط بينهما,فوقف البيضاوي عند نظم الكلام وائتلافه والترابط الدقيق بين الجملتين.

**2. التقرير :**

رأى البيضاوي أن الفصل بين بعض الجمل قد يكون بسبب التقرير فالجملة الثانية تاتي مقررة للاولى فيستغنى عن العطف([[346]](#footnote-346)) , كما في قوله تعالى: **(( الم \* ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ))**([[347]](#footnote-347)) قال البيضاوي : (( الأَولَى أن يقال انها اربع جمل متناسقة تقرر اللاحقة منها السابقة ، ولذلك لم يدخل العاطف بينها ، فـ**(الم)** جملة دلت على ان المتحدي به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم ، و (**(ذَلِكَ الكِتَابُ ))** جملة ثانية مقررة لجهة التحدي و**((لاَ رَيبَ فِيهِ))** جملة ثالثة تشهد على كماله بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ، ثم سجل على كماله بنفي الريب عنه لانه لاكمال اعلى مما للحق واليقين ، و **((هُدىً لِلمُتَّقِينَ))** بما يقدر له مبتدأ جملة رابعة تؤكد كونه حقاً لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين ...))([[348]](#footnote-348)), واضح من تفصيل المفسر ان الفصل يُصار اليه اذا كانت الجملة اللاحقة تقرر المعنى في الجملة السابقة فلا حاجة للعاطف .

**3. الدليل :**

وفيه تكون الجملة اللاحقة دليلاً على ما في الجملة السابقة, قال البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى : **(( مَا نَنسخ مِن آيَة أَو نُنسِهَا نَأَتِ بِخَير مِنهَا أَو مِثلهَا أَلَم تَعلَم أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ \* أَلَم تَعلَم أَنَّ اللهَ لَهُ مُلكُ السَمَوَاتِ وَالأَرضِ ))**([[349]](#footnote-349)) فقوله **((أَنَّ اللهَ لَهُ مُلكُ السَمَوَاتِ وَالأَرضِ))** ((كالدليل على قوله **(( أَنَّ اللهَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قَدِير ))** وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف ))([[350]](#footnote-350)).

فصّل البيضاوي القول في هذا الموضع عند تفسيره لقوله تعالى **((الم \* ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ))**([[351]](#footnote-351)) اذ أعطى وجهاً آخر غير التقدير الذي سبق وهو الدليل قال :(( او تستتبع كل واحدة منها ما تليها استتباع الدليل للمدلول ، وبيانه انه لما نبه اولاً على اعجاز المتحدي به من حيث انه من جنس كلامهم ، وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه انه الكتاب البالغ حد الكمال ، واستلزم ذلك ان لا يتشبث الريب باطرافه ، اذ لا انقص مما يعتريه الشك او الشبهة ، وما كان كذلك كان لا محاله هدى للمتقين ))([[352]](#footnote-352)) .

**4. البيان :**

وفيه تكون الجملة الثانية بياناً للاولى, فتكون بمنزلة عطف البيان في افادتها الايضاح, فلا تُعطف على اختها بحرف عطف لأنها متحدة معها وهذا ما ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَاِذ نَجَّينَاكُم مِن الِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذَابِ يُذَبِّحُونَ أبَنَاءَكُم وَيَستَحيُونَ نِسَاءَكُم))**([[353]](#footnote-353)) فقوله **((يُذَبِّحُونَ ابَنَاءَكُم...))** (( بيان ليسومونكم ، ولذلك لم يعطف ))([[354]](#footnote-354)), وفي قوله تعالى **(( اللهُ لا إلَه الاََّ هَوَ الحَيُّ القَيّومُ لاَ تَأخُذهُ سِنَةٌ وَلاَ نَومٌ لَهُ مَا ِفي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارضِ مَن ذَا الَّذِي يَشفَعُ عِندهُ إِلاَّ بِاذنِهِ يَعلَمُ مَا بَينَ أَيدِيهِم وَمَا خَلفَهُم وَلاَ يُحِيطُونَ بِشيء مِن عِلمِه ِالاَّ ِبمَا شَاءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَمَاوَاتِ وَالارضِ وَلاَ يَؤُدُه حِفظُهما وَهُو العَلِيُّ العَظِيمُ ))**([[355]](#footnote-355)) فالجمل في الاية جاءت متلاحقة تبين اللاحقة منها ما في السابقة من معنى ولذلك ترك العاطف فيها([[356]](#footnote-356)) .

**5. الاستئناف :**

قد تأتي الجملة المُستأنَف بها تعبيراً عن موقف وجداني, وهذا ما ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وإذا لَقُوا الّذينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإذا خَلَوا الى شَيَاطينِهم قَالوا إنّا مَعَكُم إنّما نَحنُ مُستَهزِءون\* اللهُ يَستَهزِيءُ بِهم ))**([[357]](#footnote-357)) فقوله(**اللهُ يَستَهزِيءُ بِهم**) قال المفسر: (( يجازيهم على استهزائهم ....وانما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين الى ان يعارضوهم وان استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ....)) ([[358]](#footnote-358)) .

فصّل البيضاوي القول في الاستئناف في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِن رَبِّهِم))**([[359]](#footnote-359)) فمن الوجوه التي تحملها أن تكون(( استئناف لا محل لها ، فكأنه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة، او جواب سائل قال: فالموصوفون بهذه الصفات اختصوا بالهدى ، ونظيره : احسنت الى زيد صديقك صديقك القديم ، حقيق بالاحسان ، فإن اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة ، وهو ابلغ من أن يستأنف بإعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه ، فإن ترتيب الحكم على الوصف إيذان بأنه الموجب له )) ([[360]](#footnote-360)) .

**6. مراعاة المقام :**

وفيه يكون الفصل مراعاة لاختلاف مقام الجملة المفصولة عن الجملة الاولى, فقد يكون بين الجملتين تباين لا مجال فيه للعاطف, قال البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى **((أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِن رَبِّهم وَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ \* إِنّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لاَ يُؤمِنُونَ ))**([[361]](#footnote-361)) : (( لما ذكر خاصة عباده وخلاصة اوليائه بصفاتهم التي أهّلتهم للهدى والفلاح عقبهم باضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ، ولا تغنى عنهم الايات والنذر ، ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى **(( إِنَّ الأبرَارَ لَفِي نَعِيم \*وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيم ))**([[362]](#footnote-362)) لتباينهما في الغرض ، فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال ))([[363]](#footnote-363)) .

إن موازنة البيضاوي بين النصَّين , وتعليله للفصل في النص الاول والعطف في النص الثاني, يعكسان قدرته على التماس الاثر الدلالي الذي يتركه الفن البلاغي في موضعه.

**ثانياً : مواضع الوصل:**

يظهر في تفسير البيضاوي أن مفهوم هذا الفن محدد المعالم عنده فقد وقف عند مواضع الوصل واشار الى أنه يكون بين الجملتين اما للتقارب او الاختلاف:

**1. التقارب :**

وفيه تكون الجملتان متفقتين خبراً او انشاءً لفظاً ومعنى او معنى فقط بجامع .

فمن الايات التي عطف فيها خبرين متفقين لفظاً ومعنى قوله تعالى **((الرَحمن \* عَلَّمَ القُرآنَ \* خَلَقَ الإِنسَانَ \* عَلَّمَهُ البَيَانَ \* الشَمسُ وَالقَمَرُ بِحُسبان \* وَالنَجمُ وَالشَجَرُ يَسجُدَان ))**([[364]](#footnote-364)) قال البيضاوي : (( وإخلاء الجمل الثلاث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف لمجيئها على نهج التعديد ... **(( الشَمسُ وَالقَمَرُ بِحُسبان )) ... (( وَالنَجمُ وَالشَجَرُ يَسجُدَان ))** ... ادخال العاطف بينهما لاشتراكهما في الدلالة على أن ما يحـس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية والسفلية بتقديره ))([[365]](#footnote-365)) , فالشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان وجري الشمس والقمر بحسبان وامر من الله سبحانه وكذلك سجود النجم والشجر خاضع لتقديره وامره سبحانه فعطف بينهما لانهما خبران متفقان او متقاربان لفظاً ومعنى([[366]](#footnote-366)).

ومن المتفقين خبراً معنى فقط قوله تعالى **(( قُل اللهُ يُفتيكُم فِيهِنَّ وَمَا يُتلَى عَلَيكُم فِي الكِتَابِ))**([[367]](#footnote-367)) فقوله **((مَا يُتلَى))** قال فيه البيضاوي انه معطوف على اسم الله تعالى او على ضميره المستكن في **((يُفتيِكُم))** فيكون الافتاء مسنداً الى الله سبحانه والى ما في القرآن ، ودلل البيضاوي على ما قاله بأن الفعل الواحد ينسب لفاعلين مختلفين باعتبارين مختلفين مثل قولنا : اغناني زيد وعطاؤه ثم قال : (( لا يجوز عطفه على المجرور في (( فِيهِنّ )) لإختلاله لفظاً ومعنى )) ([[368]](#footnote-368)) .

ومن المتفقين انشاءً معنى قوله تعالى **((يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا هَل أدُلُّكُم عَلَى تِجَارَة تُنجِيكُم مِن عَذَابٍ أَلِيم \* تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتجُاهِدُونَ ِفي سَبِيلِ اللهِ بِاموَالِكُم وَانفُسِكُم ذَلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ \* يَغفِر لَكُم ذُنوبَكُم وَيُدخِلكُم جَنَّات تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَمَسَاكِنَ طيّبَةً ِفي جَنَّاتِ عَدن ذَلِكَ الفَوزُ العَظيمُ \* وَأُخرَى تُحِبُّونَها نَصرٌ مِنَ اللهِ وَفَتحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ ))**([[369]](#footnote-369)) قال البيضاوي في قوله تعالى **((وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ))** : (( عطف على محذوف مثل : قل يا ايها الذين امنوا وبشر ، او على تؤمنون فإنه في معنى الامر كأنه قال : آمنوا وجاهدوا أيّها المؤمنون وبشِّرهم يا رسول الله بما وعدتهم عليهما آجلاً وعاجلاً )) ([[370]](#footnote-370)).

**2. الاختلاف :**

فيه تكون الجملة الثانية معطوفة على الاولى للاشارة الى ما بينهما من اختلاف او للفصل بين معنى الجملتين على الرغم من وجود تناسب او رابط بينهما , ففي قوله تعالى **((أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِن رَبِّهِم وَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ ))**([[371]](#footnote-371)) قال البيضاوي: (( ... وُسّط العاطف لإختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله **(( أُولَئِكَ كَالأَنعَامِ بَل هُم أَضَلّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ))**([[372]](#footnote-372)) فإن التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فلا تناسب العطف )) ([[373]](#footnote-373)).

**المبحث الخامس**

**التعريف والتنكير**

**لغةً:**

عرّفه الامر أعلمه إيّاه، والتعريف الاعلام ,والمعروف ضد المنكر, والانكار الجحود, والنكرة إنكارك الشئ ,وهو نقيض المعرفة, ونكِرَ الامر جهله([[374]](#footnote-374)).

**إصطلاحاً:**

المعرفة الدلالة على شئ بعينه، أمّا النكرة فهي الدلالة على شيء لا بعينه, وللمعرفة أقسام هي: المضمر، والعلم، واسم الاشارة، والاسم الموصول، والمعرف بالالف واللام، والمضاف الى واحد منها اضافة معنوية, والنكرات تتفاوت في مراتب تنكيرها وكلما تزداد النكرة عموماً تزداد إبهاماً في الوضع([[375]](#footnote-375)).

لقد وقف البيضاوي في أثناء تفسيره على آلوان التعريف واغراضه البلاغية ,وذكر اغراض التنكير كذلك.

**الوان التعريف :**

من الوان التعريف التي ذكرها البيضاوي:

**اولاً : التعريف بالاضافة :**

في تفسيره وقف البيضاوي على الاغراض التي كانت وراء هذا التعريف , ومن اهم هذه الاغراض :

**1. الاستمرار :**

من اغراض التعريف بالاضافة الاستمرار, ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى ((**مَالِكِ يَوم الدِين** ))([[376]](#footnote-376)) فأُضيفَ إسم الفاعل ( مالك ) الى الظرف ( يوم ) وهذه الاضافة تحمل الدلالة على الاستمرار أي (( له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة ))([[377]](#footnote-377)) .

**2. التعظيم :**

هذا غرض آخر يستفاد من الاضافة , ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى ((**مَالِكِ يَوم الدِين**))([[378]](#footnote-378)) قال المفسر ان قوله (( **يَوم الدِين** )) فيه تخصيص لليوم بالاضافة لتعظيم هذا اليوم وتفرد الله سبحانه وتعالى بنفوذ الامر فيه ([[379]](#footnote-379)) .

**3. المشاركة :**

قد يكون الغرض من الاضافة الدلالة على المشاركة,تحدث عنه البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى ((**وَاِذَا خَلَوا إِلَى شَيَاطِينِهم** ))([[380]](#footnote-380)) قال:(( المراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في تمردهم وهم المظهرون كفرهم ، واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر )) ([[381]](#footnote-381)) .

**4. رفع التوهم :**

قد يكون الغرض من الاضافة رفع التوهم,ذكره البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **((وَيَمُدُّهُم فِي طُغيَانِهِم يَعمَهُونَ ))**([[382]](#footnote-382)) قال:((واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم أن اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق ذلك انه لما اسند المدّ الى الشياطين اطلق الغي قال:**((وَإِخوَانِهِم يَمُدُّونَهُم فِي الغَيّ))**([[383]](#footnote-383)) ))([[384]](#footnote-384)), فإضافة الطغيان للكفرة رفع التوهم في اسناد المد الى الله تعالى حقيقة فالاسناد هنا مجازي وأيدته الاضافة .

**5. التنويه والتنبيه :**

من اغراض الاضافة التي ذكرها البيضاوي التنويه والتنبيه ، ففي قوله تعالى **(( وَإِن كُنتُم فِي رَيب مِمَّا نَزَّلنَا عَلَى عَبدِنَا ))**([[385]](#footnote-385)) (( اضاف العبد الى نفسه تعالى تنويهاًَ بذكره وتنبيهاً على أنه مختص به منقاد لحكمه تعالى ))([[386]](#footnote-386)), فأفادت هذه الاضافة التنويه والتنبيه على الاختصاص .

**ثانياً : التعريف بالاشارة :**

رأى البيضاوي أن اسم الاشارة للبعيد قد يُشار به الى لقريب لأغراض منها التخصيص, والتعظيم,والتعليل,والايجاز, وهذا واضح في تفسيره لقوله تعالى**(( الم \* ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالغَيبِ وَيُقيِمونَ الصَلاَة َوَمِمَّا رَزَقنَاهُم يُنفِقُونَ \* وَالَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ اليكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ \* أولَئِكَ عَلَى هُدىً مِن رَبِّهِم وَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ))**([[387]](#footnote-387)).

فقوله**((ذَلِكَ الكِتَابُ))** قال البيضاوي: (( ذلك اشارة الى **((الم))** إن أُوِّل بالمؤلف من هذه الحروف او فُسِّر بالسورة او القرآن ، فأنه لما تكلم به وتَقَضى أو وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعداً أشير اليه بما يشار به الى البعيد .....))([[388]](#footnote-388)), ثم ذكر البيضاوي النكتة في هذا التعريف وهي فخامته لانه اشير اليه بما يشار به للبعيد([[389]](#footnote-389)), وقوله **((أولَئِكَ عَلَى هُدىً))** فأشير لهم بأسم الاشارة **(أولَئِكَ)** وهذه الاشارة كما رآها البيضاوي كإعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهي ابلغ من اعادة الاسم لما فيها من بيان وتلخيص, ثم كرر اسم الاشارة بقوله **((وَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ))** للتنبيه على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي فوزهم في الآخرة او الدنيا وكل منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم ثم نبه البيضاوي الى انه سبحانه نبَّه على اختصاص المتقين بنيل ما لايناله احد من وجوه, وأحد هذه الوجوه هو بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز والتكرير ,لإظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء أثرهم([[390]](#footnote-390)) .

من الاغراض التي يفيدها التعريف بالاشارة :

**1- التعظيم :**

قال تعالى على لسان امرأة العزيز: **(( فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِ ))**([[391]](#footnote-391)) فهنا اشارت الى يوسف باسم الاشارة ذلك والذي يُشار به الى البعيد ولهذا الاستعمال علته قال البيضاوي: (( فهذا الذي لمتنني فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعاً لمنزلة المشار اليه ))([[392]](#footnote-392)) ، فلتعظيم المشار اليه ورفع منزلته أُشير اليه باسم الاشارة الذي يُشار به الى البعيد , وهذا ما نبّه عليه المفسر.

**2- التحقير :**

وفيه يقصد تحقير المسند اليه ، ذكره المفسر في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَإذَا رَأوكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً ))**([[393]](#footnote-393)) .

قال : (( والاشارة للاستحقار))([[394]](#footnote-394)), فقد اشار الكافرون الى الرسول بإسم الاشارة (هذا) وهو يستعمل للقريب وارادوا منه الاحتقار .

**أغراض التنكير :**

التمس البيضاوي بحسِّه وذوقه البلاغي الاغراض التي يفيدها التنكير, منها :

**1- التعظيم :**

قال تعالى **(( وَلَكُم في القِصَاصِ حَيَاةٌ ))**([[395]](#footnote-395)) قال البيضاوي ان هذه الآية في غاية الفصاحة والبلاغة لأسباب منها تعريف القصاص, وتنكير الحياة ,وهذا التنكير دلالته التعظيم أي نوع من الحياة عظيم ,وذكرالبيضاوي أن العلم بأن في القصاص حياة ، يردع القاتل فيكون سبباً لحياة نفسين([[396]](#footnote-396)).

**2- الشدة :**

قد يفيد التنكير الدلالة على شدّةٍ فيه, ففي قوله تعالى**:(( أو كَصَيِّب مِنَ السَمَاءِ ))**([[397]](#footnote-397)) قال البيضاوي في تنكير الصيّب : (( وتنكيره لأنه أُريد به نوع من المطر شديد ))([[398]](#footnote-398)).

**3- التعميم والاقناط :**

وهذا الغرض رآه البيضاوي في تنكير اليوم ,والنفس, والشيء, في قوله تعالى **(( وإتَّقُوا يَومَاً لاَتجَزِي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً ))**([[399]](#footnote-399))

ففي لفظ ((شيئاً)) قال البيضاوي:((وايراده منكراً مع تنكير النفسين للتعميم والاقناط الكلي ))([[400]](#footnote-400)).

**المبحث السادس**

**القصـر**

**لغةً :**

الحبس وكف النفس عن أمر وكفها من أن تطمح به غرب الطمع([[401]](#footnote-401)) .

**اصطلاحاً :**

تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص ، كتخصيص المبتدأ بالخبر, و تخصيص الخبر بالمبتدأ, والفاعل بالفعل, وتخصيص الفعل بالفاعل ..... ([[402]](#footnote-402)).

تحدث البيضاوي عن القصر وسمته خلال حديثه عن القصر بإنما في أثناء تفسيره لقوله تعالى : **((وإذَا قِيلَ لَهُم لاَتُفسِدُوا فِي الارضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ ))**([[403]](#footnote-403)),فقوله **((إِنَّمَا نَحنُ مُصلِحُونَ))** قال فيه البيضاوي : (( رد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى انه لايصح مخاطبتنا بذلك ، فأن شأننا ليس الا الاصلاح ، وان حالنا متمحضة عن شوائب الفساد لأن إنما تفيد قصر ما دخلت عليه على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد ، وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض ...))([[404]](#footnote-404)) ,فالغرض من القصرفي الاية تخصيص المبتدا بالخبر أي حصر عملهم بالاصلاح لاغيره ، ومثل له البيضاوي بجملة انما زيد منطلق ، ومثل لقصر الفعل على الفاعل بجملة انما ينطلق زيد ,وذكر فائدة القصر وهي المبالغة, وفي تفسيره لقوله تعالى **(( إِنَّماحَرَّمَ عَلَيكُم الميتَةَ وَالدَم وَلَحم الخِنـزِير وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغِير الله فَمَنَ إضطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلاَ إثمَ عَلَيهِ انَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ ))**([[405]](#footnote-405)) .

قال المفسر:(( فإن قيل انما تفيد قصرالحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر ؟! قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقاً او قصر حرمته على حال الاختيار كأنه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها ))([[406]](#footnote-406)), كلام البيضاوي هنا يدل على أن القصر قد لايفيد الحصر المطلق الذي قد يحدده سياق الحال ، فـ(انما) هنا لم تفد القصر المطلق وانما تفيد تحريم ما استحلوه ولذلك ذكر هذه المحرمات دون غيرها ، هذا واشار المفسر الى علة اخرى قد تكون وراء عدم الدلالة على القصر المطلق وهي الشرط يكون حالاً مقيداً واوضحه في الآية بحصر التحريم بهذه الاشياء في حال الاختيار وعدم الاضطرار .

المبحث السابع

الإيجاز

**لغةً:**

وَجُزَ الكلامُ وجازةٌ ووجزاً ، وأوجَزَ : قلّ في بلاغهِ ، واوجزه اختصره ، واوجز فلان في كل امرٍِ ايجازاً ، وامر وجيز وكلام وجيز أي مقتصر وخفيف([[407]](#footnote-407)).

**اصطلاحاً :**

الايجاز من أهم خصائص اللغة العربية والعرب كانوا يعدّون الايجاز هو البلاغة([[408]](#footnote-408)) , قال الجاحظ : (( احسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ))([[409]](#footnote-409)),وذكره ابن قتيبة ونقل انه ارادة المعنى الكثير وجمعه بقليل,وذكر أنه لا يُحمد في كلِّ موضع بل لكل مقام مقال([[410]](#footnote-410)) ، وعرّفه الرماني (ت386هـ) بقوله:(( الايجاز تقليل الكلام من غير اخلال بالمعنى ))([[411]](#footnote-411)), قال ابن سنان الخفاجي (ت466هـ) في تعريفه الايجاز مطلقاً عليه مصطلح الاشارة :(( هو أن يكون المعنى زائداً على اللفظ أي انه لفظ موجز يدل على معنى طويل على وجه الاشارة واللمحة ))([[412]](#footnote-412)) .

قال عبد القاهر الجرجاني في الايجاز إنه دقيق المسلك شبيه بالسحر لأن فيه ترك الذكر افصح من الذكر والصمت اكثر فائدة([[413]](#footnote-413)), وعَرّف الرازي الايجاز بقوله (( انه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف ، من غير اخلال ومنه قوله تعالى: **((وَلَكُم ِفي القِصَاصِ حَيَاةٌُ))**([[414]](#footnote-414)) ))([[415]](#footnote-415)),ورأى ابن الاثير أن الايجاز((هو حذف زيادات الالفاظ))([[416]](#footnote-416)) .

يبدو أن البيضاوي عرَف فن الايجاز, وسمته البلاغية, ولايخرج مفهومه عنده عن سابقيه, فهو التعبير عن المعاني الكثيرة بأقل الالفاظ دون الإخلال ففي تفسيره لقوله تعالى **(( فإِن لَم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُوا فَاتَّقُوا النَارَ الِتي وَقُودُهَا النَاسُ وَالحِجَارَةُ ))**([[417]](#footnote-417))

قال البيضاوي: (( لمّا بيّن لهم ما يتعرّفون به امر الرسول وما جاء به وميّز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هوكالفذلكة ([[418]](#footnote-418))له.وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعاً عن الاتيان بما يساويه او يدانيه ، ظهر أنه معجزٌ والتصديق به واجب ، فأمنوا به واتقوا العذاب ، المعْدّ لمن كذّب ، فعبر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغَيره ايجازاً ونزَّل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقديراً للمكنى عنه ، وتهويلاً لشأن العناء وتصريحاً بالوعيد مع الايجاز ))([[419]](#footnote-419)).

والذي يتضح من نص المفسر ان الايجاز هو التعبير عن اكثر المعاني بأقل الالفاظ , فقدر الكلام المحذوف, وكذلك علل استعمال لفظ **((تَفعَلُوا))** والذي يعم او يدل على الاتيان وغيره من الافعال ولم يقل فان لم تأتوا لان لفظ الفعل اعم في الدلالة من لفظ الاتيان والغرض من استعماله هنا الايجاز .

وفي موضع آخر ذكر البيضاوي شرط الايجاز وهو الاختصار غير المُخِل ، في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( وَآتينَاهُ الحِِكمَةَ وَفَصلَ الخِطَابِ ))**([[420]](#footnote-420)) ففصل الخطاب (( هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع مُمِلّ ... ))([[421]](#footnote-421)).

**الوان الايجاز :**

**اولاً : ايجاز القصر :**

قال فيه ابن الاثير انه (( يحتاج الى فضل تأمل ، وطول فكرة ، لخفاء ما يستدل عليه ، ولا يستنبط ذلك الا من رست قدمه في ممارسة علم البيان ، وصار له خليقة وملكة ..))([[422]](#footnote-422)) .

ظهر هذا اللون من الايجاز واضحاً في تفسير البيضاوي لقوله تعالى **(( لَيسَ الِبرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشرِقِ وَ المَغرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَن آمَنَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَالَملاَئِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّه ِذَوِي القُربَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابنَ السَبِيلِ وَالسَائِلِينَ وَفِي الرِقَابِ وَأَقَامَ الصَلاَة َوَاتَى الزَكََاةَ وَالمُوفُونَ بِعهدِهِم إِذَا عَاهَدُوا وَالصَابِرينَ ِفي البَأسَاءِ وَالضَرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدقُوا وَأولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ))**([[423]](#footnote-423)) فصّل البيضاوي القول في كل جملة وذكر دلالتها ثم اجمل القول في الآية قال : (( والآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية بأسرها دالة عليها صريحاً او ضمناً فأنها بكثرتها و تشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء : صحة الاعتقاد, وحسن المعاشرة ,وتهذيب النفس ، وقد أُشير الى الاول بقوله **((مَن آمَنَ بِاللهِ))** الى **((وَالنَبِيِيّن))** , والى الثاني بقوله **((وَآتَى المَالَ))** الى **((وَفِي الرِقَابِ ))**, والى الثالث بقوله **((وَأَقَامَ الصَلاَة))** الى أخرها ، ولذلك وُصِف المستجمع لها بالصدق نظراً الى ايمانه واعتقاده ، وبالتقوى اعتباراً لمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق ))([[424]](#footnote-424)), فواضح من نص البيضاوي أن المراد بالجمع والحصر هو الايجاز , فجمع الكمالات الانسانية بأسرها ، على الرغم من كثرتها وتشعبها انحصرت في هذه الآية , وهذا يدل على كثرة المعاني التي تحملها هذه الآية على ايجازها .

ومن الآيات التي تحدث البيضاوي عن ايجاز القصر فيها قوله تعالى **(( وَلَقَد أوحَينَا الَى مُوسَى أَن أَسرِ بِعبَادِي فَاضرِب لَهُم طَرِيقاً فِي البَحرِ يَبسَاً لاَتخَاَفُ دَرَكَاً وَلاَتَخشَى \* فَاتَبعَهُم فِرعَونُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُم ))**([[425]](#footnote-425)) , ففي قوله **((فَغَشِيَهُم مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُم))** قال المفسر: (( فيه مبالغة ووجازة ، أي : غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله ))([[426]](#footnote-426)), فعبارة المفسر تدل على أن لفظة (غشيهم) في الآية دلت على معان كثيرة واحتمالات متعددة لا يعرفها الا الله ، فالكلام على وجازته فيه مبالغة وسعة دلالة .

وفي قوله تعالى **(( خُذ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأعرِض عَن الجَاهِليِنَ ))**([[427]](#footnote-427))قال البيضاوي : (( هذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول باستجماعها ))([[428]](#footnote-428)) .

فالآية على وجازتها فيها الامر بالعفو عن افعال الناس والتساهل معهم وعدم طلب ما يشق عليهم ، ولفظة العفو تدل ايضاً على معنى آخر وهو الصدقات أي خذ منهم صدقاتهم وهذا قبل وجوب الزكاة ، والامر بالمعروف أي ما يستحسن من الافعال كلها والامر بالاعراض عن الجاهلين أي لاتمارهم ولاتكافئهم بمثل افعالهم الى غير ذلك من دلالات الحث على مكارم الاخلاق([[429]](#footnote-429)) .

**ثانياً : ايجاز الحذف :**

((هوما يحذف منه المفرد والجملة ، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ))([[430]](#footnote-430)) .

وهذا ما ظهر في تفسير البيضاوي لمواضع الحذف في النص القرآني ففي قوله تعالى **(( هَل يَنظُرونَ إِلاَّ أَن يَأتِيَهُمُ اللهُ))([[431]](#footnote-431))** قال البيضاوي : (( أي يأتهم امره او بأسه كقوله تعالى **(( أَو يَأتِي أَمرُ رَبِّكَ ))** ([[432]](#footnote-432)) **,(( فَجَاءَها بَأسُنَا ))**([[433]](#footnote-433)) أو يأتيهم الله ببأسه، فحذف المأتي به للدلالة عليه بقوله تعالى **(( إِنَّ اللهَ عَزيزٌحَكِيمٌ ))**([[434]](#footnote-434)) ))([[435]](#footnote-435)). فالبيضاوي رأى أن الحذف يدل عليه دليل أي يرد في العبارة او الجملة والنص ما يدل على المحذوف ، ففي الآية موضع الشاهد دل على الحذف فيها الآية السابقة لها أي دل السياق على المحذوف .

من الوان ايجاز الحذفِ في تفسير البيضاوي:

**الاول : حذف جزء الجملة** : وهو حذف المفردات، وصوره مختلفة منها :

1. **حذف الفاعل :**

كما في قوله تعالى **(( كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَرَاقِي \* وَقِيلَ مَن رَاق ))**([[436]](#footnote-436)) .

فهنا حذف الفاعل وهو النفس أي بلغت النفس قال البيضاوي: (( اذا بلغت النفس اعالي الصدر ، وإضمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها ))([[437]](#footnote-437)) .

1. **حذف الفعل :**

قال تعالى: **(( فإذَا لَقَيتُم الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرب الرِقَاب ))**([[438]](#footnote-438)).

قال البيضاوي:(( اصله فاضربوا الرقاب ضرباً فحذف الفعل وقدم المصدر ، وأنيب منابه مضافاً الى المفعول ضماً الى التأكيد الاختصار ، والتعبير به عن القتل اِشعاراً بأنه ينبغي أن يكون بضرب الرقاب حيث امكن ، وتصوير له بأشنع صورة ))([[439]](#footnote-439)) ، فحذفُ الفعلِ في الآية وإقامةُ المصدرِ مقامه فيه الدلالة على التوكيد والمبالغة بالاضافةالى الايجاز والذي سمّاه البيضاوي الاختصار .

1. **حذف المفعول به :**

قال تعالى :**((وَلَو شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمعِهِم وَابصَارِهِم ))**([[440]](#footnote-440))

((أي لو شاء الله أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهما ، فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء واراد حتى لايكاد يذكرالا في الشيء المستغرب))([[441]](#footnote-441)) ,فصرّح المفسر بحذف المفعول به في هذه الآية لأنه معلوم ودل عليه جواب الشرط ، وهذا الحذف يكثُر مع شاء واراد ،ويُذكر في الشيء المستغرب([[442]](#footnote-442)).

1. **حذف المضاف والمضاف اليه :**

فمن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله تعالى **(( ثُمَّ قَسَت قُلُوبُكُم مِن بَعدِ ذَلِكَ فَهِي كَالحِجَارَة أو اشَدُّ قَسوَة ))**([[443]](#footnote-443)) فقوله **((اشَدّ قَسوَة))** أي (( منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة أوازيد عليها او انها مثلها ، اومثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه، ويعضده قراءة الاعمش بالفتح عطفاً على الحجارة ، وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة ))([[444]](#footnote-444)),فأوجَز بحذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه وعلل البيضاوي أن استعمال **((اشَدّ قَسوَة))** فيه الدلالة على المبالغة والشدة والزيادة في المعنى .

ومن حذف المضاف اليه قوله تعالى **((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاءَ كُلّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلاَئِكَةِ))**([[445]](#footnote-445)) قال البيضاوي إن الضمير في **(عَرَضَهُم)** (( للمسميات المدلول عليها ضمناً اذ التقدير اسماء المسميات ، فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه ، وعوض عنه اللام كقوله تعالى **((وَإشتَعََلَ الرَأسُ شَيبَاً))**([[446]](#footnote-446)) لأن العرض للسؤال عن اسماء المعروضات ، فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ ، والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ, وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء ))([[447]](#footnote-447)),وعليه يكون تقدير الكلام **(وَعَلََّمَ آدَمَ)** اسماء المسميات كلها ثم عرض المسميات على الملائكة, فالمحذوف هو المضاف اليه وهو لفظ المسميات والذي دل عليه المضاف وعُوِّضَ عنه باللام.

**5- حذف الشرط وجوابه :**

قال تعالى:**(( يَا عِبادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أرضِي وَاسِعةٌ فَإِيَّاي فَأعبدُونِ ))**([[448]](#footnote-448)) قال البيضاوي: ((الفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى إن ارضي واسعة ,إن لم تخلصوا العبادة لي في ارضٍ فاخلصوها في غيرها ))([[449]](#footnote-449)), فحذف الشرط واقام جوابه مقامه .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى **(( قُل مَن كَانَ عَدُوَّاً لِجبرِيل فَإنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلبِِكَ مُصَدِّقَاً لِما بَينَ يَدَيه وَهُدَىً وَبُشرَى للمُؤمِنينَ ))**([[450]](#footnote-450)) قال البيضاوي :(( والظاهر أن جواب الشرط **((فَإنَّهُ نَزَّلَهُ))** ، والمعنى إن من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف ، او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي،لأنه نزل كتاباً مصدقاً للكتب المتقدمة فحذف الجواب، واقيم علته مقامه...))([[451]](#footnote-451)), فجواب الشرط في هذه الاية محذوف وأقيمت علته مقامه وهي الانزال أي **((فَإنَّهُ نَزَّلَهُ))** فنزول جبريل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو العلة وراء معاداة المشركين لجبريل (عليه السلام).

**6- حذف المبتدأ والخبر:**

قال تعالى **(( مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأوَاهُم جَهَنَّمُ وَبِئسَ المِهَادُ))**([[452]](#footnote-452)) فقوله **((مَتَاعٌ قَلِيلٌ))** (( خبر مبتدأ محذوف،أي ذلك التقلب متاعٌ قليل لقصر مدته، او في جنب ما أعدَّ الله للمؤمنين))([[453]](#footnote-453)).

ومن حذف الخبر قوله تعالى **(( فِيه آيَاتٌ بَيّناَتٌ مَقَاَمُ إِبرَاهِيمَ))**([[454]](#footnote-454)) فـ**((مَقَامُ إِبرَاهِيمَ))** (( مبتدأ محذوفٌ خبره أي منها مقام ابراهيم ))([[455]](#footnote-455)) .

ومن الآيات التي حملها البيضاوي على حذف الخبر او حذف المبتدأ قوله تعالى **(( فَصَبرٌ جَمِيلٌ))**([[456]](#footnote-456)) قال: (( فأمري صبرٌ جميل ، او فصبرٌ جميل اجمل ))([[457]](#footnote-457)), فقوله امري صبر جميل قدر المحذوف فيه المبتدأ ، وقوله صبر جميل اجمل قدر المحذوف خبراً .

**الثاني: حذف الجمل :**

من انواع الايجاز بالحذف حذف الجملة, ويكون هذا النوع من الايجاز ادل على الاختصار ، ويعد الاستئناف من انواع هذا الايجاز لأنه يقوم على تقدير سؤال محذوف ، ومن امثلة حذف الجملة التي ذكرها البيضاوي في تفسيره قوله تعالى **((فَقُلناَ اضرِبُوهُ بِبعضِها كَذَلِكَ يُحيِي اللهُ المَوتَى))**([[458]](#footnote-458)) فقوله **((...((كَذَلِكَ يُحيِي اللهُ المَوتَى))** يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيي ، والخطاب مع من حضر حياة القتيل ، او نزول الآية ))([[459]](#footnote-459)).

من حذف الجمل حذف المسبب واقامة السبب مقامه, كما في قوله تعالى **(( وَمَاكُنتَ بِجَانِبِ الغَربِيّ إِذ قَضَينَا إِلى مُوسَى الأَمرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشاهِدِينَ \* وَلَكِنَّا أنشَأنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيهِمُ العُمُرُ))**([[460]](#footnote-460)) (( والمراد الدلالة على أن إخباره عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التي لا تعرف الا بالوحي لذلك استدرك عنه بقوله : **((وَلَكِنَّا أنشَأنَا قُرُوناً فَتَطَاوَلَ عَلَيهِمُ العُمُرُ))** أي ولكنا اوحينا اليك لانا أنشأنا قروناً مختلفة بعد موسى فتطاولت عليهم المُدَد فحُرِّفَت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم ، فحذف المستدرك واقام سببه مقامه ))([[461]](#footnote-461)), فالسبب إنشاء القرون وتطاول العمر عليهم ، وهذا تسبب في نزول الوحي على النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) فحذف المسبب وهو الايحاء الى النبي وأقام السبب مقامه .

منه ايضاًحذف السبب واقامة المسبب، واوضحه البيضاوي في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمتُم الى الصَلاَةِ )) (**[[462]](#footnote-462)) قال: (( أي اذا اردتم القيام كقوله تعالى **(( فَإِذَا قَرَأتَ القُرآنَ فَاستَعِذ ِباللهِ مِنَ الشَيطَانِ الرَجِيمِ))**([[463]](#footnote-463)) عبّر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز والتنبيه على أن من اراد العبادة ينبغي أن يبادر اليها بحيث لاينفك الفعل عن الارادة ))([[464]](#footnote-464)), فالفائدة من هذا الحذف كما ذكر البيضاوي الايجاز, والتنبيه، والحث.

كلام البيضاوي يدل على أنه رأى أن الحذف من الوان الايجاز ولكن شرطه أن لا يكون مخلاً بالمعنى بل يجب أن يكون ذا دلالة تعكس وجهاً بلاغياً في النص.

المبحث الثامن

الإطنـــاب

**لغةً :**

أطنب الأبل اذا اتبع بعضها بعضاً في السير ، واطنب في الكلام : بالغ فيه، واطنب في الوصف اذا بالغ واجتهد([[465]](#footnote-465)) .

**اصطلاحاً:**

تحدث الجاحظ عن الاطناب وروى انه قيل لأعرابي ما البلاغة ؟ فقال الايجاز من غير عجز ، والاطناب من غير خطل([[466]](#footnote-466)) .

قال الرماني:(( إن الاطناب بلاغة والتطويل عيّ ...فأما الاطناب فأنما يكون في تفصيل المعنى وما تعلق به في المواضع التي يحسن فيها ذكر التفصيل ..))([[467]](#footnote-467)),وذكر العسكري (( ان الايجاز والاطناب يُحتاج اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه ، ولكل واحد منهما موضع ، فالحاجة الى الايجاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب في موضعه ))([[468]](#footnote-468)), والسكاكي عرَّف الاطناب بأنه اداء المقصود من الكلام باكثر من عبارات متعارف الاوساط سواء أكانت الكثرة راجعة الى الجمل او الى غير الجمل([[469]](#footnote-469)) ,وحدّه ابن الاثير بقوله :(( هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ))([[470]](#footnote-470)) .

لقد وقف البيضاوي على لطائف هذا الفن, وحدد مفهومه في حديثه عن معنى لفظة ( المزيد ) التي ذكرها في اثناء تفسيره لقوله تعالى **(( إِنَّ اللهَ لايَستَحِي أَن يَضرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً ))**([[471]](#footnote-471)) ففي تفسيره للفظة(ما) في الآية قال:(( مزيدة للتأكيد كالتي في قوله تعالى**:(( فَبِمَا رَحَمَة مِنَ اللهِ )**)([[472]](#footnote-472))، ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع ، فان القرآن كله هدى وبيان ، بل ما لم يُوضَع لمعنى يُراد منه ، وانما وُضِعَت لأن تُذكر مع غيرها فتفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه ))([[473]](#footnote-473)) .

الذي يتضح من نص البيضاوي انه اراد بلفظ المزيد الاطناب غير المخل ، والفرق بين هذا الاطناب وبين اللغو الضائع أي المخل هو ان الاطناب المفيد تكون فائدة الزيادة فيه متحققة بما معها أي ضمن السياق أي إن ما يزاد من جملة او حرف يذكر مع غيره من جمل والفاظ داخل سياق معين ، فيفيد حينها دلالة النص القوة والزيادة في المعنى دون ان تخل فيه, اما اللغو الضائع وهو المزيد المخل وهو ما كان المزيد فيه موضوعا لمعنى يراد منه فقط وبهذا يتحقق فيه مفهوم الزيادة المخلة .

هذا وسبقت الاشارة في الايجاز الى ما قاله البيضاوي في تفسيره لقوله تعالى **((وَفَصلَ الخِطَابِ))**([[474]](#footnote-474)) ((وهو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل ))([[475]](#footnote-475)).

فلفظ الاشباع مقابل لفظ الاختصار ويبدو أنه يعني به الاطناب وشرطه أن لايكون مُمِلا كي لا يكون لغوا ويدل على الخطاب القصد, فمفهوم الاطناب كما جاء في تفسير البيضاوي لا يخرج عن مفهومه عند سابقيه لا سيما ابن الاثير ، وهو في كتاب الله كله هدى وكل لفظة او حرف او جملة مزيدة في القران فلا بد لها من فائدة تؤديها داخل سياق هذا النص المعجز سواء تاكيدا او غيره ، دون أن تؤثر سلبا على دلالة هذا النص العظيم.

من انواع الاطناب التي ذكرها البيضاوي في تفسيره :

1. **التكرار :**

هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً لفائدة([[476]](#footnote-476)) .

تذوق البيضاوي دقائق هذا الفن والتمس الكثير من فوائده, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( وَلَقَد يَسَّرنَا القُرآنَ لِلذِكرِ فَهَل مِن مُدَّكِر ))**([[477]](#footnote-477)) قال البيضاوي: (( كرر ذلك في كل قصة اشعاراً بأن تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ ، واستئنافأ للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة ، وهكذا تكرير قوله **(( فَبِأَيّ آلاَء ِرَبِّكُمَا تُكذِّ بَان ))**([[478]](#footnote-478)) و **(( وَيلٌ يَومَئِذ لِلمُكَذّبِيِنَ ))**([[479]](#footnote-479))))([[480]](#footnote-480)),ومن فوائد التكرار التي ذكرها البيضاوي في أثناء تفسيره: التوكيد([[481]](#footnote-481)), والتخصيص([[482]](#footnote-482)), والمبالغة([[483]](#footnote-483)), وغيرها كثير([[484]](#footnote-484)) .

1. **الايضاح بعد الابهام :**

صرح البيضاوي بمصطلح الايضاح بعد الابهام وشبه به التخصيص بعد التعميم, وذلك في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( فِيهِ آيَاتٌ بَيّنَاتٌ مَقَامُ إِبراهِيم وَمَن دَخَلَه كَانَ آمِنَاً وَللهِ عَلَى الناسِ حجُّ البَيتِ مَن إستَطَاعَ إِليهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَن العَالَمِينَ))**([[485]](#footnote-485)) قال المفسر ان هذه الآية أكد فيها امر الحج من وجوه ومن هذه الوجوه: (( تعميم الحكم اولاً وتخصيصه ثانياً ، فإنه كإيضاح بعد إبهام وتثنية وتكرير للمُراد ..))([[486]](#footnote-486)).

وسمّاه البيضاوي التفصيل بعد الاجمال, كما في تفسيره لقوله تعالى **(( لَن يَستَنكِفَ المَسِيحُ أن يَكُونَ عَبداً للهِ ولاَ المَلائِكَة المُقَرَّبُونَ وَمَن يَستَنكِف عَن عِبَادَتهِ وَيَستَكبِر فَسَيحشُرهُم إِليهِ جَمِيعاً \* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ فَيُوفّيهم أُجُورَهُم وَيزِيدُهُم مِن فَضلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ إستنكَفُوا وَاستَكبَروا فَيُعَذّبُهم عَذَاباً أَليماً وَلاَيجَِدُونَ لَهُم مِن دُونِ اللهِ وَلَيّاً وَلاَ نَصِيراً ))**([[487]](#footnote-487)) .

فقوله**((فَسَيَحشرهُم إِليهِ جَمِيعاً))** مجمل وجاءت الآية بعده توضيحاً وتفصيلاً، قال البيضاوي: (( تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام ، وكأنه قال : فسيحشرهم اليه جميعاً يوم يُحشر العباد للمجازاة ، او لمجازاتهم فإن اثابة مقابلهم والإحسان اليهم تعذيب لهم بالغم والحسرة ))([[488]](#footnote-488)) , وذكر المفسر من فوائد هذا اللون من الاطناب: التوكيد([[489]](#footnote-489)), والبيان([[490]](#footnote-490)).

**3- ذكر الخاص بعد العام :**

سمّاه البيضاوي التخصيص بعد التعميم ,ذاكراً بعض فوائده البلاغية كالمبالغة، وغيرها([[491]](#footnote-491)), قال تعالى:**((إنَّّ اللهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسَانِ وَإيتَاءِ ذِي القُربَى وَينهى عَن الفَحشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغِي))**([[492]](#footnote-492)) فالامر بالعدل عام ثم خصص من انواعه الامر بايتاء ذوي القربى, والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي ,فهو (( تخصيص بعد تعميم للمبالغة ))([[493]](#footnote-493)) .

**4- ذكر العام بعد الخاص :**

أطلق البيضاوي عليه مصطلح عطف الكل على البعض, وعطف العام على الخاص, ويبدو أن من شرطه أن يكون الخاص من جنس العام كما في قوله تعالى **(( وَلَقَد آتَيناكَ سَبعا ًمِنَ المَثَانِي وَالقُرآن العَظِيم ))**([[494]](#footnote-494)) فإن فُسِّرت السبع المثاني بالفاتحة او بسبع سور او التوبة او يونس, فيكون قوله **((وَالقُرآن العَظِيم))** من ذكر العام بعد الخاص, باعتبار أن هذه السور جزء من القرآن العظيم ، وإن فُسِّرت السبع المثاني بالاسباع أي الصحائف السبع فيكون قوله **((وَالقُرآن العَظِيم))** من عطف احد الوصفين على الآخر, فالصحائف السبع ليست من القرآن وانما هي منزله على الرسول والقرآن كذلك منزل عليه ، قال البيضاوي ان قوله تعالى **(( َالقُرآن العَظِيم))** (( إن أُريد بالسبع الايات او السور فمن عطف الكل على البعض, او العام على الخاص ، وإن اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الآخر ))([[495]](#footnote-495)) .

1. **وضع الظاهر موضع المضمر :**

أوضح البيضاوي السمة البلاغية لهذا النوع من الاطناب ودلالته الشاملة مصرحاً بمصطلحه, كما في تفسيره لقوله تعالى**((وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ امَنُوا فَإِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ))**([[496]](#footnote-496))(( أي فإنهم هم الغالبون, ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيهاً على البرهان عليه فكأنه قيل : ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون ، وتنويهاً بذكرهم, وتعظيماً لشأنهم ,وتشريفاً لهم بهذا الاسم ، وتعريضاً لمن يوالي غير هؤلاء بأنه حزب الشيطان ))([[497]](#footnote-497)).

فهنا ذكر البيضاوي من دلالات وضع المظهر موضع المضمر: التنبيه، والتنويه، والتعظيم، والتشريف، والتعريض, وهذا يدل على وقوفه على دلالات ومعاني هذا اللون من الاطناب.

1. **وضع المضمر موضع المُظهر :**

فصَّل البيضاوي فيه القول وعلله في أثناء تفسيره لقوله تعالى (( **إِن هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُنيَا** ))([[498]](#footnote-498)) قال:(( اصله إن الحياة الا حياتنا الدنيا ، فاقيم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذراً عن التكرير وأشعاراً بان تعيينها مغن عن التصريح بها كقوله :

هي النفسُ ما حمَّلتها تتحمل([[499]](#footnote-499))

ومعناه لاحياة الا هذه الحياة ...))([[500]](#footnote-500)).

الذي يتضح من نص المفسر أن وضع المضمر موضع المظهر يدل فيه المظهر على المضمر ومعناه ، وفائدة هذا النوع من الاطناب تجنب التكرار المخل ، والاشعار بالمعنى المراد والذي يساعد عليه هو المظهر الذي يذكر بعد المضمر .

**7- الاعتراض :**

تحدث البيضاوي عن دلالاته في النص القرآني([[501]](#footnote-501)), ففي قوله تعالى **(( فَإِن لَم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُوا فَاتَّقُوا النَارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَاسُ وَالحِجَارَةُ ))**([[502]](#footnote-502))، فقوله **((لَن تَفعَلُوا))** جملة اعتراضية وقعت بين الشرط وجوابه لتدل على ان الله سبحانه وتعالى لم يكن شاكاً في عجزهم بدليل انه (( صدر الشرطية (بإن) التي للشك والحال يقتضي ( إذا ) الذي للوجوب فان القائل سبحانه وتعالى لم يكن شاكاً في عجزهم ، ولذلك نفى اتيانهم معترضاً بين الشرط والجزاء تهكماً بهم او خطاباً معهم على حسب ظنهم ، فان العجز قبل التامل لم يكن محققاً عندهم ))([[503]](#footnote-503)).

**8- الاطناب بالبسط :**

لم يصرح البيضاوي بمصطلحه ولكنه اشار الى سمته, واثره في الدلالة, وسمته في علم الكلام, وذلك في أثناء تفسيره لقوله تعالى **(( إِنَّ فِي خَلقِ السَمَوَاتِ وَالأَرضِ وَإختِلاَفِ الَّليلِ وَالنَهَارِ وَالفُلكِ الَِّتي تَجرِي فِي البَحرِ بِمَا يَنفَعُ النَاسَ وَمَا أَنَزلَ اللهُ مِن السَمَاءِ مِن مَاءٍ فَأَحيَا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِهاَ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصرِيفِ الرِياَح ِوَالسِحَابِ المُسَخَّرِ بَينَ السَمَاءِ وَالأَرضِ لأَيَاتٍ لِقَومٍ يَعقِلُونَ))**([[504]](#footnote-504)).

قال المفسر: (( واعلم أن دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلاً ، والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة و انحاء مختلفة ، اذ كان من الجائز مثلاً ان لاتتحرك السماوات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لايكون لها اوج وحضيض اصلاً ، او على هذا الوجه لبساطتها وتساوي اجزاءها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعالياً عن معارضة غيره اذ لوكان معه إله يقدر على ما يقدر عليه الآخر فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى **(( لَو كَانَ فِيهمَا آلِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا ))**([[505]](#footnote-505)) ، وفي الآية تنبيه على شرف علم الكلام وأهله وحث على البحث والنظر فيه ))([[506]](#footnote-506)).

فالمراد من الاطناب بالبسط (( الاطناب بتكثير الجمل والآية ... اطنب فيها ابلغ الاطناب لكون الخطاب مع الثقلين ، وفي كل عصر وحين ، للعالم منهم والجاهل ، و الموافق منهم والمنافق ))([[507]](#footnote-507)).

**9- الاطناب بالزيادة :**

سبقت الاشارة الى أن البيضاوي اراد بلفظ المزيد : ما لم يوضع لمعنى يراد منه ، وانما يزاد ليذكر مع غيره فيفيد معنى التقوية والتوثيق([[508]](#footnote-508)) , كما في قوله تعالى**(( فَبِمَا رَحمَة مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُم ))**([[509]](#footnote-509))(( أي فبرحمة وما مزيدة للتاكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله وهو ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق بهم حتى اغتم لهم بعد ان خالفوه))([[510]](#footnote-510)).

وكلام البيضاوي يدل على أن فائدة الزيادة يحددها السياق الذي ترد فيه , ففي قوله تعالى على لسان الخضر ( عليه السلام ) لموسى ( عليه السلام ) : **(( قَالَ أَلَم أَقُل لَكَ إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبراً ))**([[511]](#footnote-511)) قال البيضاوي : (( زاد فيه **((لَكَ))** مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ، ووسماً بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة ))([[512]](#footnote-512)).

وهكذا اتضح أن مفهوم الاطناب في تفسير البيضاوي مالم يوضع لمعنى يُراد منه وأن يوضع لأن يُذكر مع غيره فيفيد المعنى وثاقة وقوّة دون أن يكون اشباعاً مُملاً.

1. () ينظر : مفردات الفاظ القرآن مادة عنا 591 . الراغب الاصفهاني (ت425هـ) تحقيق صفوان عدنان الداودي . دار القلم – دمشق – الدار الشامية – بيروت ، لسان العرب مادة عنا 15 : 106 محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت711هـ)– دار صادر – بيروت- ط1. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ينظر : مصطلحات بلاغية 53. د. احمد مطلوب - المجمع العلمي العراقي – بغداد – ط1 – 1392هـ - 1972 م ، المعاني في ضوء اساليب القرآن 89 . عبد الفتاح لاشين – دار المعارف – مصر . [↑](#footnote-ref-2)
3. () الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها 179. تحقيق مصطفى الشويمي - مؤسسة بدران للطباعة – بيروت –لبنان– 1383هـ – 1964 م [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر المعاني في ضوء أساليب القران 91 . [↑](#footnote-ref-4)
5. () دلائل الاعجازفي علم المعاني64صحح اصله الاستاذ محمد عبدة والاستاذ محمد محمود التركزي الشنقيطي- وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا- دارالمعرفة- بيروت- لبنان. [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر المصدرنفسه64 ، 65 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () ينظر عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده 60 - 63 . د. احمد مطلوب – وكالة المطبوعات – الكويت – ط1 – 1393 هـ - 1973 م . [↑](#footnote-ref-7)
8. () ينظر : مفتاح العلوم 341- تحقيق اكرم عثمان يوسف – مطبعة دار الرسالة - 1402هـ - 1982 م ، المصباح في المعاني والبيان والبديع 4 – تحقيق د. عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1422 هـ - 2001 م . [↑](#footnote-ref-8)
9. () النساء 166 [↑](#footnote-ref-9)
10. () تفسير البيضاوي 1 : 401 [↑](#footnote-ref-10)
11. () الاعراف 115 [↑](#footnote-ref-11)
12. () تفسير البيضاوي 2 : 102 وينظر تفسيره لآيتي : طه 66 ، السجدة 3 . [↑](#footnote-ref-12)
13. () ينظر المصدر نفسه الآيات : يونس 4 ، الرعد 35 ، الكهف 79 ,... [↑](#footnote-ref-13)
14. () السجدة 1 ، 2 ، 3 . [↑](#footnote-ref-14)
15. () ينظر تفسير البيضاوي 3 : 364 . [↑](#footnote-ref-15)
16. () ينظر المصدر نفسه : الأيات : البقرة 23 ، 138 ، 229 ,ال عمران 181 , النساء 6 ، 82 ، 166 ، الانعام 24 ، الرعد 43 ، الحجر 9 ، النحل 8 ,الكهف 74 , طه 39، 48 ، 66 ، الحج 44 ، الفرقان 17 ، 45 ، الشعراء 78 ، 102 ، النمل 3 ، القصص 14 ، الروم 39 ، لقمان 33 ، سبأ 10 ، 21 ، الصافات 130 ، ص59 ، 63 ، غافر 3 ، 76 ، 80 ، فصلت 3 ، الحجرات 14 ، الرحمن 6 ، الحشر 2 ، الجن 1 ، البروج 21 ، الشمس 7، الناس 3 . [↑](#footnote-ref-16)
17. () ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة خبر 2 : 239. ابن فارس (ت395هـ)- تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار الفكر – 1399هـ - 1979 م ، لسان العرب مادة خبر 4 : 226 ، 227 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () ينظر : أدب الكاتب 4 . ابن قتيبة (ت 276 هـ )- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مصر - ط 4 - 1382 هـ 1963م ، المقتضب 3: 89 . المبرد (ت 285 هـ )- تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة- عالم الكتب – بيروت ، قواعد الشعر25 . ثعلب (ت291 هـ )- تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي – القاهرة – 1367هـ - 1948م ، البرهان في وجوه البيان 113. ابن وهب الكاتب ( 335هـ )- تحقيق د. احمد مطلوب ،ود. خديجة الحديثي – بغداد – ط1 – 1387هـ - 1967م ، الصاحبي في فقه اللغة 179 ، نهاية الايجاز في دراية الاعجاز 101. فخر الدين الرازي (ت 606هـ ) - تحقيق د. احمد حجازي السقا – المكتب الثقافي – مصر – ط1 – 1989 م ، مفتاح العلوم 347 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () البقرة 23 [↑](#footnote-ref-19)
20. () تفسير البيضاوي 64:1 [↑](#footnote-ref-20)
21. () النساء 87 [↑](#footnote-ref-21)
22. () تفسير البيضاوي 368:1 [↑](#footnote-ref-22)
23. () ينظر مفتاح العلوم 353 ، 354 . [↑](#footnote-ref-23)
24. () يس 16 . [↑](#footnote-ref-24)
25. () تفسير البيضاوي 433:3 ، 434 [↑](#footnote-ref-25)
26. () ينظر مفتاح العلوم 355 . [↑](#footnote-ref-26)
27. () الفرقان 1 ، 2 . [↑](#footnote-ref-27)
28. () تفسير البيضاوي 3 : 215 . [↑](#footnote-ref-28)
29. () تفسير البيضاوي 3 : 215 ، 216 . [↑](#footnote-ref-29)
30. () ينظر مفتاح العلوم 355 . [↑](#footnote-ref-30)
31. () البقرة 102 . [↑](#footnote-ref-31)
32. () ينظر : تفسير البيضاوي 1 : 129 ، اعراب القرآن الكريم وبيانه 1 : 151. [↑](#footnote-ref-32)
33. () ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها 2 : 467 .د. احمد مطلوب - مطبعة المجمع العلمي العراقي- 1406 هـ – 1986م. [↑](#footnote-ref-33)
34. () وهو من الاغراض التي ذكرها ابن فارس والزمخشري ، ينظر : الصاحبي في فقه اللغة 290 ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل 1 : 387 – تفسير آية 256 من سورة البقرة – دار الفكر – ط1 – 1367 هـ - 1977م . [↑](#footnote-ref-34)
35. () البقرة 83 . [↑](#footnote-ref-35)
36. () البقرة 282 . [↑](#footnote-ref-36)
37. () تفسير البيضاوي 1 : 117 ، 118 . [↑](#footnote-ref-37)
38. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 83 ، 108 ، 114 ، 256 ، 272 ، 282 ، التوبة 83 ، 96 ، الواقعة 79 ,... [↑](#footnote-ref-38)
39. () وهو من الاغراض التي ذكرها ابن فارس والزمخشري ، ينظر : الصاحبي في فقه اللغة 290 ، الكشاف 1 : 369 في تفسير آية 233 من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-39)
40. () البقرة 228 . [↑](#footnote-ref-40)
41. () تفسير البيضاوي 1 : 195 [↑](#footnote-ref-41)
42. () وللمزيد ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 185 ، 197 ، 233 ، 234،آل عمران 97 ، النساء 92 ، 103 ، الانعام 1 ، 3 ، التوبة 64 ، 82 ، 111 ، يوسف 47 ، ...... . [↑](#footnote-ref-42)
43. () وهو من الاغراض التي ذكرها ابن فارس والزمخشري ، ينظر : الصا حبي في فقه اللغة 290 ، الكشاف 1 : 277 في تفسيره لآية 44 من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-43)
44. () آل عمران 4 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () تفسير البيضاوي 1 : 238. [↑](#footnote-ref-45)
46. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 229 ,آل عمران 105 ,.... [↑](#footnote-ref-46)
47. () البقرة 229 . [↑](#footnote-ref-47)
48. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 198 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 7 ، 44 ، 74 ، 110 ، 137 ، 181 ، 246 ، 257 ، آل عمران 19 ، 63 ، 99، 159 ، المائدة 61 ، الانعام 14 ، الاعراف 34 ، الانفال 14 ، 38 ، يونس 36 ، هود 83 ، يوسف 50 ، الرعد 14 ، 32 ، ابراهيم 7 ، الحجر 13 ، النحل 19 ,.... [↑](#footnote-ref-49)
50. () وهو من الاغراض التي ذكرها ابن فارس والزمخشري ، ينظر : الصاحبي في فقه اللغة 290 ، االكشاف 1 : 315 في تفسيره لاية 137 من سورة البقرة ، وقد ذكرالسيوطي ( ت 911هـ ) فيما بعد هذا الغرض ، ينظر الاتقان في علوم القرآن 2 – 3 : 196 ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – ايران - 1380هـ . [↑](#footnote-ref-50)
51. () آل عمران 125 . [↑](#footnote-ref-51)
52. () تفسير البيضاوي 1: 286 . [↑](#footnote-ref-52)
53. () ينظر المصدر نفسه 1 : 293 تفسير آية 145 من سورة آل عمران . [↑](#footnote-ref-53)
54. () يُنظر المصدر نفسه 1: 361 تفسير آية 74 من سورة النساء . [↑](#footnote-ref-54)
55. () يُنظر المصدر نفسه1: 379 تفسير آية 102 من سورة النساء . [↑](#footnote-ref-55)
56. () البقرة 137 [↑](#footnote-ref-56)
57. () تفسير البيضاوي 146:1 [↑](#footnote-ref-57)
58. () ينظر المصدر نفسه الايات: ال عمران 20 ، 154 ، 185,... [↑](#footnote-ref-58)
59. () البقرة 220 [↑](#footnote-ref-59)
60. () تفسير البيضاوي 191:1,و ينظرتفسيره للايات : البقرة 37 ، 182 ، 186 ، 244 ، النساء 17 ، 127 ,المائدة 9 ، 12 ، 105 ، الانعام 34 ، الاعراف 128 ، 161 ، الانفال 74 ، التوبة 14 ، هود 3 ، 79,... [↑](#footnote-ref-60)
61. () وهذا الغرض ذكره القاضي عبد الجبار (ت 415 هـ ) ، ينظر تنزيه القران عن المطاعن 104 - مطبعة دار النهضة الحديثة- بيروت – لبنان . [↑](#footnote-ref-61)
62. () البقرة 145 [↑](#footnote-ref-62)
63. () تفسير البيضاوي 151:1 ,و ينظر تفسيره للأيات : البقرة 95، 256 , 283 ، النساء 33 ، 84 ، 93 ، هود 14 ، النحل 104 ، 124 ، الاسراء 25 ، مريم 74 ، العلق 8 . [↑](#footnote-ref-63)
64. () ال عمران 156 [↑](#footnote-ref-64)
65. () تفسير البيضاوي 299:1 [↑](#footnote-ref-65)
66. () وذكر هذا الغرض الزمخشري ينظر الكشاف 485:1 تفسير أية 184 من سورة ال عمران [↑](#footnote-ref-66)
67. () ال عمران 184 [↑](#footnote-ref-67)
68. () تفسير البيضاوي 310:1 [↑](#footnote-ref-68)
69. () ينظر المصدر نفسه الآيات : الانعام 10 ،الاعراف 128 ، 138 ، التوبة 44، الرعد 32 ، الحجر 11، 90 ، الاسراء 96 ، الكهف 7 ,... [↑](#footnote-ref-69)
70. () الاعراف 138 [↑](#footnote-ref-70)
71. () تفسير البيضاوي 108:2 [↑](#footnote-ref-71)
72. () ذكر هذا الغرض إبن فارس والزمخشري ، ينظر الصاحبي في فقه اللغة 290 ، الكشاف 627:1 في تفسير آية 64 من سورة المائدة [↑](#footnote-ref-72)
73. () عبس 17 [↑](#footnote-ref-73)
74. () تفسير البيضاوي 4: 384. [↑](#footnote-ref-74)
75. () ينظر المصدر نفسه الآيات: الفاتحة 6 ، المائدة 64 ، التوبة 30 ، 98 ، محمد 20 ، الذاريات 10 ،المنافقون 4 ،البروج 4,... [↑](#footnote-ref-75)
76. () النساء 149 [↑](#footnote-ref-76)
77. () تفسير البيضاوي 395:1 وينظر تفسيره للايات :البقرة 197 ، 200 ، 243 ، الانفال 28 ,... [↑](#footnote-ref-77)
78. () البقرة 228 [↑](#footnote-ref-78)
79. () تفسير البيضاوي 196:1 ، وينظر تفسيره للآيتين 14 و 15 من سورة آل عمران . [↑](#footnote-ref-79)
80. () النساء 125. [↑](#footnote-ref-80)
81. () تفسير البيضاوي 386:1 وذكر الزمحشري ان الغرض هنا تأكيد وجوب الاتباع. ينظر الكشاف 1 : 566 ،و للمزيد ينظر تفسير البيضاوي للأيات ، البقرة 265 ، 271 ، 273 ، النساء 69 ، 128 ، هود 52,... [↑](#footnote-ref-81)
82. () ال عمران 140 [↑](#footnote-ref-82)
83. () تفسير البيضاوي 291:1 ولم يذكر الزمخشري هذا الغرض في الآية . يُنظر الكشاف 1 : 466 . [↑](#footnote-ref-83)
84. () البقرة 228 [↑](#footnote-ref-84)
85. () تفسير البيضاوي 196:1 ولم يذكر الزمخشري هذا الغرض بل عدّه تعظيماً . يُنظر الكشاف 1 : 366 . [↑](#footnote-ref-85)
86. () ينظر تفسير البيضاوي للآيات : البقرة 189 ، 265 ، ال عمران 9 ، 49 ، 66 ، 126 ،160 ، 181 ، 192 ، النساء 38 ،49 ،82 ، 131، 166 ، 170 ، 171، المائدة 17 ، 119، الانعام 114 ، 136 ، الاعراف 68 ، الانفال 29 ، التوبة 61 ، النحل 36 ، الاسراء 55، الكهف 1,... [↑](#footnote-ref-86)
87. () البقرة 13 . [↑](#footnote-ref-87)
88. () تفسير البيضاوي 44:1 ، وينظر تفسيره للايات : البقرة 88،100، 116،ال عمران 74 ، 79 ، 93 ، 156 ، 189 ، الاسراء 55,.... [↑](#footnote-ref-88)
89. () البقرة 113 [↑](#footnote-ref-89)
90. () تفسير البيضاوي 1: 134 ، وينظر تفسيره للايات :البقرة 22 ، ال عمران 119 , 143 , المائدة 110 ,... . [↑](#footnote-ref-90)
91. () البقرة : 137 . [↑](#footnote-ref-91)
92. () البقرة 23 ، وهو امر أفاد التعجيز . ينظرالاتقان2-3: 208 [↑](#footnote-ref-92)
93. () تفسير البيضاوي 1 : 146 ، وينظر تفسيره للايات : البقرة 92 ، 137، 139 ,.... [↑](#footnote-ref-93)
94. () البقرة 29 [↑](#footnote-ref-94)
95. () يس 79 [↑](#footnote-ref-95)
96. () تفسير البيضاوي 1 : 79 ، وينظر تفسيره للايات : البقرة 29 ، 221 ، النساء 118 ، المائدة 13 ، الانعام 80 . [↑](#footnote-ref-96)
97. () وذكر هذا الغرض ابن فارس . ينظر الصاحبي في فقه اللغة 290 . [↑](#footnote-ref-97)
98. () البقرة 30 [↑](#footnote-ref-98)
99. () تفسير البيضاوي 1 : 82 [↑](#footnote-ref-99)
100. () ص 11 [↑](#footnote-ref-100)
101. () الكشاف 3 : 362 [↑](#footnote-ref-101)
102. () تفسير البيضاوي 4: 8 ،9 . [↑](#footnote-ref-102)
103. () ص12 . [↑](#footnote-ref-103)
104. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : ال عمران 7 ، 9 ، 195 ، المائدة 32 ، التوبة 68 . [↑](#footnote-ref-104)
105. () يوسف 15 [↑](#footnote-ref-105)
106. () تفسير البيضاوي 2 : 297 ، 298.وينظر تفسيره للآيات : ال عمران 115 ، يوسف 15 ، 49 ، الرعد 24,... [↑](#footnote-ref-106)
107. () البقرة 285. [↑](#footnote-ref-107)
108. () تفسير البيضاوي 1 : 234 ، وينظر تفسيره للآيتين : البقرة 285 ، التوبة 44. [↑](#footnote-ref-108)
109. () البقرة 105 [↑](#footnote-ref-109)
110. () تفسير البيضاوي 1 : 130 [↑](#footnote-ref-110)
111. () ينظرالمصدر نفسه الايات : البقرة 102 ، 105 ، الحجر 42,... [↑](#footnote-ref-111)
112. () البقرة 79 [↑](#footnote-ref-112)
113. () تفسير البيضاوي 1 : 116 [↑](#footnote-ref-113)
114. () ال عمران 174. [↑](#footnote-ref-114)
115. () تفسير البيضاوي 1 : 306 . وينظر تفسيره لآية 5 من سورة الاعراف . [↑](#footnote-ref-115)
116. () البقرة 85 [↑](#footnote-ref-116)
117. () تفسير البيضاوي 1 : 119 [↑](#footnote-ref-117)
118. () للمزيد ينظر المصدر نفسه الايات: البقرة 130 ، ال عمران 32 ، الاسراء 55 ,... [↑](#footnote-ref-118)
119. () هود 87 [↑](#footnote-ref-119)
120. () تفسير البيضاوي 2 : 279 [↑](#footnote-ref-120)
121. () ينظر المصدر نفسه الايات : ال عمران 44 ، الاعراف 33 ,الحجر 5 ، الكهف 102 ، مريم 28 ,... [↑](#footnote-ref-121)
122. () نفسه : هود 14 [↑](#footnote-ref-122)
123. () ال عمران 11 [↑](#footnote-ref-123)
124. () تفسير البيضاوي 1 : 241 . [↑](#footnote-ref-124)
125. () ينظر لسان العرب مادة نشأ 1 : 170 ، 171 [↑](#footnote-ref-125)
126. (2) ذكر الدكتور احمد مطلوب ان القدماء ذكروا الانشاء،ونقل عن بعضهم, وفي طليعة من نقل عنهم:الشريف الجرجاني(ت729هـ) ,القزويني( ت739هـ) ,العلوي (ت 749هـ ) ،... ينظر معجم المصطلحات البلاغية 1 : 332. وهؤلاء جاءوا بعد البيضاوي . [↑](#footnote-ref-126)
127. () ينظر : شرح التلخيص في علوم البلاغة 81 .القزويني (ت739هـ)- شرح محمد هاشم دويدري - دار الحكمة – دمشق - ط 1- 1390هـ - 1970 م ، تلخيص المفتاح او مختصر المعاني88 . مسعود بن عمر التفتازاني(ت 792هـ )- تصحيح: رضا لطفي , محمد علي محمدي - مطبعة التوحيد - 1954 م– 1374هـ . [↑](#footnote-ref-127)
128. () البقرة 30 ، 31 [↑](#footnote-ref-128)
129. (5) تفسير البيضاوي 1 : 84 [↑](#footnote-ref-129)
130. () المصدر نفسه 1 : 82 [↑](#footnote-ref-130)
131. () المصدرنفسه 1 : 84 [↑](#footnote-ref-131)
132. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 82 [↑](#footnote-ref-132)
133. () المصدرنفسه 1 : 428 تفسيرآية 38 من سورة المائدة [↑](#footnote-ref-133)
134. () ينظر ادب الكاتب 4 - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة – مصر –ط4 – 1382هـ - 1963م. [↑](#footnote-ref-134)
135. () الصاحبي في فقه اللغة 298 [↑](#footnote-ref-135)
136. () ينظر: الامالي الشجرية 1: 268 . ضياء الدين ابن الشجري (ت 542هـ)- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - جيد آباد الدكن - 1349 هـ ، مفتاح العلوم 543 ، شرح التلخيص في علوم البلاغة 88 ، علم المعاني 88 . د. قصي سالم علوان - كلية التربية - جامعة البصرة – 1985م. [↑](#footnote-ref-136)
137. () الفاتحة 6 [↑](#footnote-ref-137)
138. () تفسير البيضاوي 1 : 15 [↑](#footnote-ref-138)
139. () ينظر : مفتاح العلوم 543 ، 544 ، الاساليب الانشائية في النحو العربي 14 ، 15. عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي -القاهرة - 1421 هـ - 2001 م . [↑](#footnote-ref-139)
140. () وهو من اغراض الامر التي ذكرها ابو عبيدة (ت210هـ) . ينظر مجاز القران 2 : 122- عارضه باصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي – القاهرة - دار غريب للطباعة - 1988 م . [↑](#footnote-ref-140)
141. () الانعام 135 [↑](#footnote-ref-141)
142. () تفسير البيضاوي 2 : 52 [↑](#footnote-ref-142)
143. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 231 ، الانعام 70 ، ابراهيم 30 ، النحل 55, ولم يذكر الزمخشري في تفسيره لهذه الايات خروج الامر الى التهديد فيها . [↑](#footnote-ref-143)
144. () الانعام ، 151 . [↑](#footnote-ref-144)
145. () تفسير البيضاوي 2 : 60 [↑](#footnote-ref-145)
146. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 187 ، آل عمران 102 ,... [↑](#footnote-ref-146)
147. () وهذا الغرض ذكره سيبويه . ينظر كتاب سيبويه 1 : 142- تحقيق عبد السلام محمد هارون - عالم الكتب - ط3 - 1403 هـ -1983م [↑](#footnote-ref-147)
148. () الفاتحة 6 [↑](#footnote-ref-148)
149. () تفسير البيضاوي 1 : 15 [↑](#footnote-ref-149)
150. () يونس 88 [↑](#footnote-ref-150)
151. () تفسير البيضاوي 2 : 244 [↑](#footnote-ref-151)
152. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 126 ، 128 ، آل عمران 119 ، التوبة ، 88 ، ابراهيم 37 ,... [↑](#footnote-ref-152)
153. () البقرة 23 [↑](#footnote-ref-153)
154. () تفسير البيضاوي 1 :64 [↑](#footnote-ref-154)
155. () ينظر المصدر نفسه الايات : الفاتحة 6 ، البقرة 31 ، ال عمران 93 ، الصافات 23 ,... [↑](#footnote-ref-155)
156. () البقرة 31 [↑](#footnote-ref-156)
157. () تفسير البيضاوي 1 : 84 [↑](#footnote-ref-157)
158. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 31 ، ال عمران ، 131 ، الانعام 12 ، 57 ، 91, الرعد 32 ، الاسراء 111 ,... [↑](#footnote-ref-158)
159. () التوبة 24 [↑](#footnote-ref-159)
160. () تفسير البيضاوي 2 :175 [↑](#footnote-ref-160)
161. () ينظر المصدرنفسه الايات : ال عمران 131 ، المائدة 98 ، الانعام 158 ، الاعراف 87 ، التوبة 24 ،يونس 39 ,.... [↑](#footnote-ref-161)
162. () ال عمران 132 [↑](#footnote-ref-162)
163. () تفسير البيضاوي 1: 288 [↑](#footnote-ref-163)
164. () ينظر المصدرنفسه الايات : ال عمران 132 ، الاعراف 87 ،... [↑](#footnote-ref-164)
165. () البقرة 233 [↑](#footnote-ref-165)
166. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 202 وينظر تفسيره لآية 282 من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-166)
167. () النساء 2 [↑](#footnote-ref-167)
168. () تفسير البيضاوي 1 : 319 [↑](#footnote-ref-168)
169. () وهو من الاغراض التي ذكرها ابن جني . ينظر: الخصائص 2: 303- تحقيق محمد علي النجار - مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد – ط4 - 1990 م . [↑](#footnote-ref-169)
170. () التوبة 82 [↑](#footnote-ref-170)
171. () تفسير البيضاوي 2 : 199 . [↑](#footnote-ref-171)
172. () مريم 75 [↑](#footnote-ref-172)
173. () ال عمران 178 [↑](#footnote-ref-173)
174. () فاطر 37 [↑](#footnote-ref-174)
175. () تفسير البيضاوي 3: 62 [↑](#footnote-ref-175)
176. () البقرة 65 [↑](#footnote-ref-176)
177. () تفسير البيضاوي 1 : 109 [↑](#footnote-ref-177)
178. () البقرة 117 [↑](#footnote-ref-178)
179. () تفسير البيضاوي 1 :136 [↑](#footnote-ref-179)
180. () الاعراف 115 [↑](#footnote-ref-180)
181. () تفسير البيضاوي 2 :102 [↑](#footnote-ref-181)
182. () الاعراف 128 [↑](#footnote-ref-182)
183. () تفسير البيضاوي 2 : 105 [↑](#footnote-ref-183)
184. () ينظر الصاحبي في فقه اللغة 181 [↑](#footnote-ref-184)
185. () دلائل الاعجاز 108 [↑](#footnote-ref-185)
186. () ينظر تفسير البيضاوي 1: 76 ، 82 في تفسير الاية 28 و 30 من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-186)
187. () البقرة 28 [↑](#footnote-ref-187)
188. () تفسير البيضاوي 1 : 76 ، 77 [↑](#footnote-ref-188)
189. () هو ابو الفضل القرشي الصديقي الخطيب توفي 940 هـ . طبقات المفسرين 374- أحمد الادنروي. [↑](#footnote-ref-189)
190. () الكشاف 1 : 269 [↑](#footnote-ref-190)
191. () حاشية الكازروني - في هامش انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي 1 : 129 – دار الجيل – لبنان. [↑](#footnote-ref-191)
192. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 13 ، 76 ، 100 ، 133 ، 214 ، 266, ال عمران 80 ، 83 ، 101 ، 142 ، 144 ، النساء 10 ،21 ، 53 ، 87 ، الجاثية 21 ,.... [↑](#footnote-ref-192)
193. () البقرة 30 [↑](#footnote-ref-193)
194. (7) تفسير البيضاوي 1 : 82 . [↑](#footnote-ref-194)
195. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 30 ، 170 ، 243 ، ال عمران 47 ، 101 ,.... [↑](#footnote-ref-195)
196. () البقرة 33 [↑](#footnote-ref-196)
197. () البقرة 30 [↑](#footnote-ref-197)
198. () تفسير البيضاوي 1 : 85 .وينظر تفسيره للايات : البقرة 33 ، 44 ، 80 ، 133 ، 243 ، 246 ، آل عمران 15، 165,... [↑](#footnote-ref-198)
199. () البقرة 246 [↑](#footnote-ref-199)
200. () تفسير البيضاوي1 : 209 . [↑](#footnote-ref-200)
201. () البقرة 87 [↑](#footnote-ref-201)
202. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 121 [↑](#footnote-ref-202)
203. () ال عمران 106 [↑](#footnote-ref-203)
204. () تفسير البيضاوي1 :279.و ينظر تفسيره للايات:البقرة 44، 80 ، 211 ،217،ال عمران 20 ،165،النساء 20 ، 39،54,... [↑](#footnote-ref-204)
205. () ال عمران 165 [↑](#footnote-ref-205)
206. () تفسير البيضاوي1 : 301 [↑](#footnote-ref-206)
207. () ال عمران 20 [↑](#footnote-ref-207)
208. () المائدة 91 [↑](#footnote-ref-208)
209. () تفسير البيضاوي 1: 245 ، ينظر التفسير البلاغي للاستفهام في القران الحكيم . الهمزة المجردة مع الفعل الماضي 131 ، 132 .د. عبد العظيم ابراهيم - المكتبة التوفيقية - 1399 هـ - 1979 م - اذ عرض اراء بعض المفسرين في هذا الاستفهام ورجح ما ذهب اليه البيضاوي والذي سبقه اليه الزمخشري . ينظر الكشاف 1 : 419 ، 420 [↑](#footnote-ref-209)
210. () البقرة 259 [↑](#footnote-ref-210)
211. () تفسير البيضاوي 1 : 219 [↑](#footnote-ref-211)
212. () ال عمران 25 [↑](#footnote-ref-212)
213. () تفسير البيضاوي 1 : 246 [↑](#footnote-ref-213)
214. () ال عمران 86 [↑](#footnote-ref-214)
215. () تفسير البيضاوي 1 : 270 [↑](#footnote-ref-215)
216. () ينظر المصدر نفسه الايات : ال عمران 40 ، 47 ، 86 ,... [↑](#footnote-ref-216)
217. () البقرة 210 [↑](#footnote-ref-217)
218. () تفسير البيضاوي 1 : 184 ، 185 [↑](#footnote-ref-218)
219. () ال عمران 135 [↑](#footnote-ref-219)
220. () تفسير البيضاوي 1 : 289 [↑](#footnote-ref-220)
221. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 138 ، النساء 122,... [↑](#footnote-ref-221)
222. () ال عمران 183 [↑](#footnote-ref-222)
223. () تفسير البيضاوي 1 : 310 [↑](#footnote-ref-223)
224. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 91 ، ال عمران 25 ، النساء 97 ,... [↑](#footnote-ref-224)
225. () البقرة 75 [↑](#footnote-ref-225)
226. () تفسير البيضاوي 1 : 115 [↑](#footnote-ref-226)
227. () البقرة 214 [↑](#footnote-ref-227)
228. () تفسير البيضاوي 1 : 187. [↑](#footnote-ref-228)
229. () البقرة 170 [↑](#footnote-ref-229)
230. () تفسير البيضاوي 1 : 161 [↑](#footnote-ref-230)
231. () مفتاح العلوم 545 . [↑](#footnote-ref-231)
232. () ينظر المصدر نفسه 545 . [↑](#footnote-ref-232)
233. () البقرة 132 . [↑](#footnote-ref-233)
234. () تفسير البيضاوي 1 : 143 ، 144 . [↑](#footnote-ref-234)
235. () اعراب القران الكريم وبيانه1: 176 ،177,للمزيد ينظر تفسير البيضاوي للايات: البقرة 132, 147،231 ،ال عمران 102,... [↑](#footnote-ref-235)
236. () ال عمران 103 [↑](#footnote-ref-236)
237. () تفسير البيضاوي 1 : 277 . [↑](#footnote-ref-237)
238. () البقرة 22 [↑](#footnote-ref-238)
239. () تفسير البيضاوي 1 : 60 [↑](#footnote-ref-239)
240. () الانعام 114 [↑](#footnote-ref-240)
241. () الانعام 14 [↑](#footnote-ref-241)
242. () تفسير البيضاوي 2 : 45 [↑](#footnote-ref-242)
243. () يونس 95 [↑](#footnote-ref-243)
244. () القصص 86 [↑](#footnote-ref-244)
245. () تفسير البيضاوي 2 : 247 . وينظر تفسيره للايات : ال عمران 60 ، الانعام 115 ، يونس 95 ، الحج 67 ، الفرقان 52 ، الشعراء 213 ، القصص 87-88 ، الاحزاب 48,... [↑](#footnote-ref-245)
246. () البقرة 119 [↑](#footnote-ref-246)
247. () تفسير البيضاوي 1 : 137 [↑](#footnote-ref-247)
248. () ال عمران 139 [↑](#footnote-ref-248)
249. () تفسير البيضاوي 1 : 290 [↑](#footnote-ref-249)
250. () هود 113 [↑](#footnote-ref-250)
251. () تفسير البيضاوي 2 : 288 . [↑](#footnote-ref-251)
252. () النساء 140 [↑](#footnote-ref-252)
253. () الانعام 68 [↑](#footnote-ref-253)
254. () تفسير البيضاوي 1: 392 [↑](#footnote-ref-254)
255. () النساء 161 [↑](#footnote-ref-255)
256. () تفسير البيضاوي 1 : 400 [↑](#footnote-ref-256)
257. () النساء 171 [↑](#footnote-ref-257)
258. () تفسير البيضاوي 1 : 403 وينظر تفسيره لاية 18 من سورة الجن . [↑](#footnote-ref-258)
259. () الكهف 23 ، 24 [↑](#footnote-ref-259)
260. () تفسير البيضاوي 3 : 14 . [↑](#footnote-ref-260)
261. () النور 57 [↑](#footnote-ref-261)
262. () تفسير البيضاوي 3 : 209 [↑](#footnote-ref-262)
263. () ينظر مفتاح العلوم 549 [↑](#footnote-ref-263)
264. () النازعات 16 ، 17 [↑](#footnote-ref-264)
265. () تفسير البيضاوي 4 : 377 وينظر تفسيره لاية 8 من سورة النمل . [↑](#footnote-ref-265)
266. () البقرة 179 [↑](#footnote-ref-266)
267. () ينظر تفسير البيضاوي 1 :167 [↑](#footnote-ref-267)
268. () البقرة 183 [↑](#footnote-ref-268)
269. () تفسير البيضاوي 1 : 168 [↑](#footnote-ref-269)
270. () النساء 72 [↑](#footnote-ref-270)
271. () تفسير البيضاوي 1 : 361 [↑](#footnote-ref-271)
272. () حاشية الكازروني 2: 100 [↑](#footnote-ref-272)
273. () المائدة 31 [↑](#footnote-ref-273)
274. () تفسير البيضاوي 1 : 425 [↑](#footnote-ref-274)
275. () هود 73 [↑](#footnote-ref-275)
276. () تفسير البيضاوي 2 : 273 . [↑](#footnote-ref-276)
277. () مفتاح العلوم 549 [↑](#footnote-ref-277)
278. () الاحزاب 1 [↑](#footnote-ref-278)
279. () تفسير البيضاوي 3 : 317 [↑](#footnote-ref-279)
280. () ينظر مفتاح العلوم 529 [↑](#footnote-ref-280)
281. () الكهف 42 [↑](#footnote-ref-281)
282. () تفسير البيضاوي 3 :371 [↑](#footnote-ref-282)
283. () مريم 23 [↑](#footnote-ref-283)
284. () تفسير البيضاوي 3 : 47 [↑](#footnote-ref-284)
285. () يس 26 ، 27 [↑](#footnote-ref-285)
286. () تفسير البيضاوي 3 : 435 [↑](#footnote-ref-286)
287. () ينظر لسان العرب مادة قدم واخر على التوالي 12: 467 ، 468 ، 4 : 12 . [↑](#footnote-ref-287)
288. () كتاب سيبويه 1 : 34 [↑](#footnote-ref-288)
289. () دلائل الاعجاز 83 [↑](#footnote-ref-289)
290. () المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر 2 : 38 لابي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الموصلي ( ت 637هـ)- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر – 1358 هـ - 1939 م . [↑](#footnote-ref-290)
291. () الفاتحة 5 [↑](#footnote-ref-291)
292. () التوبة 40 [↑](#footnote-ref-292)
293. () الشعراء 62 [↑](#footnote-ref-293)
294. () تفسير البيضاوي 1: 14 [↑](#footnote-ref-294)
295. () لقد ذكر البلاغيون المعاصرون هذه الاغراض في الاية . ينظر البلاغة والتطبيق 148 و 149 . د. احمد مطلوب – د. كامل حسن البصير - ط2 – 1420 هـ - 1999 م . [↑](#footnote-ref-295)
296. () البقرة 67 [↑](#footnote-ref-296)
297. () البقرة 72 [↑](#footnote-ref-297)
298. () تفسير البيضاوي 1 : 110 [↑](#footnote-ref-298)
299. () البقرة 249 [↑](#footnote-ref-299)
300. () المائدة 69 [↑](#footnote-ref-300)
301. () تفسير البيضاوي 1 : 212. وينظر تفسيره لاية 79 من سورة الكهف [↑](#footnote-ref-301)
302. () ينظر المصدر نفسه الايات : البقرة 98 ، 134 ، 136 ، 151 ، 164 ، 177 ، 255 ، ال عمران 4 ، 5 ، 18 ، 43، 61 ، 84، 107 ، 110 ، النساء 39 ، 57 ، 123، 147 ، 162 ,... [↑](#footnote-ref-302)
303. () الفاتحة 1 [↑](#footnote-ref-303)
304. () تفسير البيضاوي 1 : 9 [↑](#footnote-ref-304)
305. () وهذا ما ذهب اليه ابن خالويه ( ت370هـ) – ينظر اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 13 – دار الكتب المصرية – القاهرة – 1360هـ - 1941م . [↑](#footnote-ref-305)
306. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 2 ، 3 ، 4، 67 ، 68 ، 124، 142، 172، 179 ، 249 ، ال عمران 83، النساء 7 ، المائدة 69 ، 71 , الانعام 2 ، 3، 73 ، 90 ، الاعراف 139 ، 161 ، 177 ، التوبة 111 ، 128 ، يونس 61 ، 86 ، 99 ، هود 123 ، يوسف 50، ابراهيم 24 ، 47 ، النحل 6 ، 10 ، 11 ، 67 ، 72 ، 77 ، الاسراء 36 ، 105 ،..... [↑](#footnote-ref-306)
307. () الفاتحة 1 [↑](#footnote-ref-307)
308. () هود 41 [↑](#footnote-ref-308)
309. () الفاتحة 5 [↑](#footnote-ref-309)
310. () ينظر : عمدة القاريء 9: 18- العيني (ت 855هـ) – دار احياء التراث العربي – بيروت ، تحفة الاحوذي 4: 202 – المباركفوري (ت 1282هـ) - دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط1- 1410هـ - 1990م . [↑](#footnote-ref-310)
311. () تفسير البيضاوي 1 : 6 [↑](#footnote-ref-311)
312. () البقرة 40 [↑](#footnote-ref-312)
313. () الفاتحة 5 [↑](#footnote-ref-313)
314. () تفسير البيضاوي 1 : 95 [↑](#footnote-ref-314)
315. () ينظر حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير القاضي البيضاوي 1 : 284- المكتبة الاسلامية - محمد ازدمير - ديار بكر – تركيا . [↑](#footnote-ref-315)
316. () البقرة 3 [↑](#footnote-ref-316)
317. () تفسير البيضاوي 1 : 30 [↑](#footnote-ref-317)
318. () التوحيد 4 [↑](#footnote-ref-318)
319. () تفسير البيضاوي 4 : 464 [↑](#footnote-ref-319)
320. () البقرة 228 [↑](#footnote-ref-320)
321. () تفسير البيضاوي 1 : 195 [↑](#footnote-ref-321)
322. () البقرة 4 [↑](#footnote-ref-322)
323. () تفسير البيضاوي 1 : 31 ، 32 [↑](#footnote-ref-323)
324. () غافر 28 [↑](#footnote-ref-324)
325. () تفسير البيضاوي 4 : 55 ، 56 [↑](#footnote-ref-325)
326. () البقرة 177 [↑](#footnote-ref-326)
327. (6) يعني رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه واله) [↑](#footnote-ref-327)
328. () سنن ابن ماجة 1 : 591 - الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ)- حقق نصوصه ورقم كتبه وابوابه واحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان . [↑](#footnote-ref-328)
329. () تفسير البيضاوي 1 : 164 . [↑](#footnote-ref-329)
330. () ال عمران 61 [↑](#footnote-ref-330)
331. () تفسير البيضاوي 1 : 260 [↑](#footnote-ref-331)
332. () الاعراف 161 [↑](#footnote-ref-332)
333. () تفسير البيضاوي 2 : 119. [↑](#footnote-ref-333)
334. (5) يُنظر كنزالدقائق وبحرالغرائب 5 :215- محمد بن محمد رضا القمي المشهدي( من مشاهير القرن 12)- مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي- طهران- ط1- 1366 هـ. [↑](#footnote-ref-334)
335. (6) البقرة 58 [↑](#footnote-ref-335)
336. () لسان العرب مادة فصل ووصل ( على الترتيب ) 11 : 521 ، 11 ، 726 [↑](#footnote-ref-336)
337. () البيان والتبيين 1 : 88 [↑](#footnote-ref-337)
338. () ينظر الصناعتين 497 [↑](#footnote-ref-338)
339. () ينظر دلائل الاعجاز 170 [↑](#footnote-ref-339)
340. () ينظر تفسير البيضاوي للايات : البقرة 4 ، 25 ، 30 ، 39 ، 45، 164 ، 217 ، ال عمران 17 ، 167 ، النساء 53 ، 73 ، 77 ، 127 ، 155 ، 172 ، ..... . [↑](#footnote-ref-340)
341. () المصدر نفسه : البقرة 6 [↑](#footnote-ref-341)
342. () النساء 73 [↑](#footnote-ref-342)
343. () تفسير البيضاوي 1 : 361 وينظر تفسيره لاية 127 من سورة النساء. [↑](#footnote-ref-343)
344. () المدثر 24 ، 25 [↑](#footnote-ref-344)
345. () تفسير البيضاوي 4: 346 ، وينظر تفسيره لاية 255 من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-345)
346. () ينظر تفسير البيضاوي للايات البقرة 1، 2 ، 3 ، ، 5، القصص 63 ,... [↑](#footnote-ref-346)
347. () البقرة 1 ، 2 [↑](#footnote-ref-347)
348. () تفسير البيضاوي 1 : 26 ، 27 . [↑](#footnote-ref-348)
349. () البقرة 107 [↑](#footnote-ref-349)
350. () تفسير البيضاوي 1 : 132 [↑](#footnote-ref-350)
351. () البقرة 1 ، 2 . [↑](#footnote-ref-351)
352. () تفسير البيضاوي 1 : 27 [↑](#footnote-ref-352)
353. () البقرة 49 [↑](#footnote-ref-353)
354. () تفسير البيضاوي 1 : 100 [↑](#footnote-ref-354)
355. () البقرة 255 [↑](#footnote-ref-355)
356. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 215 [↑](#footnote-ref-356)
357. () البقرة 14, 15 [↑](#footnote-ref-357)
358. () تفسير البيضاوي 1 : 46 [↑](#footnote-ref-358)
359. () البقرة 5 [↑](#footnote-ref-359)
360. () تفسير البيضاوي 1 : 32 [↑](#footnote-ref-360)
361. () البقرة 6 ، 7 [↑](#footnote-ref-361)
362. () الانفطار 13 [↑](#footnote-ref-362)
363. () تفسير البيضاوي 1 : 33 ، 34 [↑](#footnote-ref-363)
364. () الرحمن 1 ، 2 ، 3، 4 ، 5 ، 6 [↑](#footnote-ref-364)
365. () تفسير البيضاوي 4: 220 ، 221 [↑](#footnote-ref-365)
366. () ينظر المصدر نفسه ,وينظر تفسيره للاية 36 من سورة ال عمران [↑](#footnote-ref-366)
367. () النساء 127 [↑](#footnote-ref-367)
368. () تفسير البيضاوي 1 : 387 ، وينظر تفسيره لاية 76 من سورة مريم . [↑](#footnote-ref-368)
369. () الصف 10 ، 11 ، 12 ، 13 . [↑](#footnote-ref-369)
370. () تفسير البيضاوي 4 : 275 ، 276 [↑](#footnote-ref-370)
371. () البقرة 5 [↑](#footnote-ref-371)
372. () الاعراف 179 . [↑](#footnote-ref-372)
373. () تفسير البيضاوي 1 : 33 [↑](#footnote-ref-373)
374. (1) يُنظر لسان العرب مادة عرف ونكر على الترتيب 9: 236، 237، 239، 5: 233. [↑](#footnote-ref-374)
375. (2) يُنظر البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن 133- عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني ( ت 651 هـ)- تحقيق: د. أحمد مطلوب، و د. خديجة الحديثي- بغداد- 1394 هـ- 1974 م. [↑](#footnote-ref-375)
376. () الفاتحة 4 [↑](#footnote-ref-376)
377. () تفسير البيضاوي 1 : 11 [↑](#footnote-ref-377)
378. () الفاتحة 4 [↑](#footnote-ref-378)
379. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 11 [↑](#footnote-ref-379)
380. () البقرة 14 [↑](#footnote-ref-380)
381. () تفسير البيضاوي 1 : 45 [↑](#footnote-ref-381)
382. () البقرة 15 [↑](#footnote-ref-382)
383. () الاعراف 202 [↑](#footnote-ref-383)
384. () تفسير البيضاوي 1 : 46 [↑](#footnote-ref-384)
385. () البقرة 23 [↑](#footnote-ref-385)
386. () تفسير البيضاوي 1 : 62 وينظر تفسيره لاية 233 من سورة البقرة [↑](#footnote-ref-386)
387. () البقرة 1، 2 ، 3 ، 4 ، 5 . [↑](#footnote-ref-387)
388. () تفسير البيضاوي 1 : 24 [↑](#footnote-ref-388)
389. () ينظر المصدر نفسه 1 : 27 [↑](#footnote-ref-389)
390. () يُنظر المصدر نفسه 1 : 32 : 33 [↑](#footnote-ref-390)
391. () يوسف 32 [↑](#footnote-ref-391)
392. () تفسير البيضاوي 2 : 305 [↑](#footnote-ref-392)
393. () الفرقان41 [↑](#footnote-ref-393)
394. () تفسير البيضاوي 3 : 228 [↑](#footnote-ref-394)
395. # () البقرة 179

     [↑](#footnote-ref-395)
396. # () يُنظر تفسير البيضاوي 1 : 166. وينظر تـفسيره للآيات: البقرة 2 ،5 ، 7، 279 ، آل عمران 171 ، 193,...

     [↑](#footnote-ref-396)
397. # () البقرة19

     [↑](#footnote-ref-397)
398. # () تفسير البيضاوي 1 : 52

     [↑](#footnote-ref-398)
399. () البقرة48 . [↑](#footnote-ref-399)
400. () تفسير البيضاوي 1: 99 [↑](#footnote-ref-400)
401. () ينظر لسان العرب مادة قصر 5 : 97 [↑](#footnote-ref-401)
402. () ينظر : دلائل الاعجاز 252 وما بعدها ، مفتاح العلوم 507 [↑](#footnote-ref-402)
403. () البقرة 11 [↑](#footnote-ref-403)
404. () تفسير البيضاوي 43:1 [↑](#footnote-ref-404)
405. () البقرة 173 [↑](#footnote-ref-405)
406. () تفسير البيضاوي 1 : 163 وينظر تفسيره لآية90 من سورة الانعام . [↑](#footnote-ref-406)
407. () ينظر لسان العرب مادة وجز 5: 427 [↑](#footnote-ref-407)
408. () ينظر البيان والتبيين 1: 86 [↑](#footnote-ref-408)
409. () البيان والتبيين 1: 83 [↑](#footnote-ref-409)
410. () ينظر ادب الكاتب 15 [↑](#footnote-ref-410)
411. () النكت في اعجاز القرآن70- ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن - تحقيق محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام - دار المعارف - مصر [↑](#footnote-ref-411)
412. () سرالفصاحة 207 - دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان - ط 1- 1402هـ - 1982م [↑](#footnote-ref-412)
413. () ينظر دلائل الاعجاز 95 [↑](#footnote-ref-413)
414. () البقرة 179 [↑](#footnote-ref-414)
415. () نهاية الايجاز في دراية الاعجاز 246 . [↑](#footnote-ref-415)
416. () المثل السائر 2 : 71 . [↑](#footnote-ref-416)
417. () البقرة 24 [↑](#footnote-ref-417)
418. () مصطلح الفذلكة(( ماخوذ من قول الحساب ( فذلك كان كذا ) ، فذلك اشارة الى حاصل الحساب ونتيجته ثم اطلق لفظة الفذلكة لكل ما هو نتيجة متفرعة على ماسبق حساباً كان او غيره ، ونظير هذا الاخذ اخذهم نحو البسملة والحمدلة ونظائرها من الكلمات المركبة المعلومة وهذا يسمى بالنحت وقد يكون مثل ذلك في النسب كعبقسي وعبشمي الى غير ذلك )). من كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية 3: 355 ، 356 . لابي البقاء الحسيني الكفوي ( ت 1094هـ ) . تنقيح الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري - منشورات وزارة الثقافة – دار احياء التراث العربي – دمشق – ط2 – 1982م . [↑](#footnote-ref-418)
419. () تفسير البيضاوي 1 : 64 - وينظر تفسيره للايات : الشعراء 191, القمر11 ,... [↑](#footnote-ref-419)
420. () ص20 [↑](#footnote-ref-420)
421. () تفسير البيضاوي 4 : 11 [↑](#footnote-ref-421)
422. () المثل السائر 2 : 78 [↑](#footnote-ref-422)
423. () البقرة 177 [↑](#footnote-ref-423)
424. () تفسير البيضاوي 1 : 165 [↑](#footnote-ref-424)
425. () طه 77 ، 78 [↑](#footnote-ref-425)
426. () تفسير البيضاوي 3: 88 [↑](#footnote-ref-426)
427. () الأعراف 199 [↑](#footnote-ref-427)
428. () تفسير البيضاوي 2: 131 [↑](#footnote-ref-428)
429. () يُنظر المصدر نفسه ،وينظر تفسيره للآيات : البقرة 57 ، 71 ، 78 ، النساء 124,... [↑](#footnote-ref-429)
430. () المثل السائر 2 : 78 [↑](#footnote-ref-430)
431. () البقرة 210 [↑](#footnote-ref-431)
432. () النحل 33 [↑](#footnote-ref-432)
433. () الاعراف 4 [↑](#footnote-ref-433)
434. () البقرة 209 [↑](#footnote-ref-434)
435. (6) تفسير البيضاوي 1 : 185 . وينظر تفسيره للآيتين: يوسف 32 ، الفجر 22 . [↑](#footnote-ref-435)
436. () القيامة 26 ، 27 [↑](#footnote-ref-436)
437. () تفسير البيضاوي 4 : 353 . وينظر تفسيره للآية 255 من سورة البقرة [↑](#footnote-ref-437)
438. () محمد 4 [↑](#footnote-ref-438)
439. () تفسير البيضاوي 4 :146 . وينظر تفسيره للآيتين: 103، 185من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-439)
440. () البقرة 20 [↑](#footnote-ref-440)
441. () تفسير البيضاوي 1 : 54. وينظر تفسيره للايات : البقرة 55 ، 56 ،83 ،233 ، 249 ،... [↑](#footnote-ref-441)
442. () وهذا ماسبقه اليه الزمخشري. ينظر الكشاف1 : 221 [↑](#footnote-ref-442)
443. () البقرة74 [↑](#footnote-ref-443)
444. () تفسير البيضاوي 1 : 114 . وينظر تفسيره للايات : البقرة 9 ، 24 ، 171 ، 228 ,... [↑](#footnote-ref-444)
445. () البقرة 31 . [↑](#footnote-ref-445)
446. () مريم 4 . [↑](#footnote-ref-446)
447. () تفسير البيضاوي 1 : 84 . [↑](#footnote-ref-447)
448. () العنكبوت 56 . [↑](#footnote-ref-448)
449. () تفسير البيضاوي 3 : 333 ، وينظر تفسيره للايات :البقرة 80 ، 184 ,... [↑](#footnote-ref-449)
450. () البقرة 97 . [↑](#footnote-ref-450)
451. () تفسير البيضاوي 1 : 126 ، وينظر تفسيره للايات : البقرة 23 ، 60 ، 89 ، 97 ، 184 ، المؤمنون 91 ، الصافات 103 ، 105 ، الزمر 73 ,... [↑](#footnote-ref-451)
452. () آل عمران 197 . [↑](#footnote-ref-452)
453. () تفسير البيضاوي 1 : 315- 316 ، وينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب 2 : 823 ، 824 . جمال الدين الانصاري (ت761هـ ) . تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – راجعه سعيد الافغاني – مؤسسة الصادق للطباعة والنشر – ط1 ، وينظر تفسير البيضاوي للايات: البقرة 25 ، 185 ، آل عمران 40 ، 60 ، 164,... [↑](#footnote-ref-453)
454. () آل عمران 97 . [↑](#footnote-ref-454)
455. () تفسير البيضاوي 1 : 274 ،و ينظر تفسيره للايات : البقرة 274 ، النساء 38 ، 46 ,... [↑](#footnote-ref-455)
456. () يوسف 18 ، 83 . [↑](#footnote-ref-456)
457. () تفسير البيضاوي 2 : 298 ، 322 . [↑](#footnote-ref-457)
458. () البقرة 73 . [↑](#footnote-ref-458)
459. () تفسير البيضاوي 1: 113 ، وينظر : مغني اللبيب 2 : 852 ، تفسير البيضاوي للآيتين: 22 , 27 من سورة يس . [↑](#footnote-ref-459)
460. () القصص 44 ، 45 [↑](#footnote-ref-460)
461. () تفسير البيضاوي 3 :306 [↑](#footnote-ref-461)
462. () المائدة 6 [↑](#footnote-ref-462)
463. () النحل 98 [↑](#footnote-ref-463)
464. () تفسير البيضاوي 1: 412 [↑](#footnote-ref-464)
465. () ينظر لسان العرب- مادة طنب 1 : 562 [↑](#footnote-ref-465)
466. () ينظر البيان والتبيين 1: 97 [↑](#footnote-ref-466)
467. () النكت في اعجاز القرآن 72 ، ضمن ثلاث رسائل في أعجاز القرآن [↑](#footnote-ref-467)
468. () الصناعتين 209 [↑](#footnote-ref-468)
469. () ينظر: مفتاح العلوم 493 ، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز 3: 547 . يحيى بن حمزة العلوي ( ت 749هـ) مطبعة- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان - ط1 - 1415هـ - 1995م , شرح التلخيص في علوم البلاغة 113. [↑](#footnote-ref-469)
470. () المثل السائر2 : 128 [↑](#footnote-ref-470)
471. () البقرة 26 [↑](#footnote-ref-471)
472. () ال عمران 159 [↑](#footnote-ref-472)
473. () تفسير البيضاوي 1: 72 [↑](#footnote-ref-473)
474. () ص 20 [↑](#footnote-ref-474)
475. () تفسير البيضاوي 4: 11 [↑](#footnote-ref-475)
476. () ينظر المثل السائر : 2 : 129 [↑](#footnote-ref-476)
477. () القمر 40 [↑](#footnote-ref-477)
478. () الرحمن 13 ، 16 ، 18 [↑](#footnote-ref-478)
479. () المرسلات 15 [↑](#footnote-ref-479)
480. () تفسير البيضاوي 4: 217 ، 218 [↑](#footnote-ref-480)
481. () ُينظرالمصدر نفسه الآيات : الفاتحة 6 ، البقرة 38 ، 47 ، 71 ، 241 ، 253 ، ..... [↑](#footnote-ref-481)
482. () المصدر نفسه: الفاتحة 5 ، البقرة 185 ,... [↑](#footnote-ref-482)
483. () المصدر نفسه: البقرة 59 ، 123 ، 141 ,... [↑](#footnote-ref-483)
484. () المصدر نفسه: البقرة 1 ، 4، 5 ، 8 ، 61، 70 ، 150 ، 151، 218 ، 282 ، آل عمران 4 ، .... [↑](#footnote-ref-484)
485. () آل عمران 97 [↑](#footnote-ref-485)
486. () تفسير البيضاوي 1 : 275 ، ويُنظر تفسيره لآية 96 من سورة البقرة [↑](#footnote-ref-486)
487. () النساء 173 [↑](#footnote-ref-487)
488. () تفسير البيضاوي 1 : 404 . [↑](#footnote-ref-488)
489. () ينظر المصدر نفسه : البقرة 35 ، 84 ، 85، النساء 11,... [↑](#footnote-ref-489)
490. () المصدر نفسه :البقرة 124 ، 255 ، آل عمران 175 ، النساء 32 ، 33 ، 36، .... [↑](#footnote-ref-490)
491. () المصدر نفسه :البقرة189, 238، آل عمران 104، النساء 147 ,المائدة 55 ، الانعام 97، .... [↑](#footnote-ref-491)
492. () النحل 90 [↑](#footnote-ref-492)
493. () تفسير البيضاوي 2: 420 [↑](#footnote-ref-493)
494. () الحجر 87 [↑](#footnote-ref-494)
495. () تفسير البيضاوي 2 : 388 . ويُنظر تفسيره للآيتين: الاعراف 61 ، يونس 61 [↑](#footnote-ref-495)
496. () المائدة 56 [↑](#footnote-ref-496)
497. () تفسير البيضاوي 1 : 439. وينظر تفسيره للآيات : الانعام 68 ، 81 ، الاعراف 86 ، يونس107 ، هود 11,... [↑](#footnote-ref-497)
498. () المؤمنون 37 [↑](#footnote-ref-498)
499. () هذا صدر بيت لعلي بن الجهم وعجزه – وللدهر ايام تجور وتعدل – ديوانه 172 – تحقيق خليل مردم بك - بيروت - ط1 – 1949م . [↑](#footnote-ref-499)
500. () تفسير البيضاوي 3 : 167 [↑](#footnote-ref-500)
501. () ينظر تفسير البيضاوي للآيات : البقرة 7 ، 25 ، 70 ، 73 ، 85، 111، 230 ، 233 ، آل عمران 36 ، 45 ، 51، 73 ، 128 ، 135 ، 138، 140 ، 154 ، 178، 191 ، النساء 11 ، 46 ,62 ، 73 ، 87 ، 128,... [↑](#footnote-ref-501)
502. () البقرة 24 [↑](#footnote-ref-502)
503. () تفسير البيضاوي 1 : 64 [↑](#footnote-ref-503)
504. () البقرة 164 [↑](#footnote-ref-504)
505. () الانبياء 22 [↑](#footnote-ref-505)
506. () تفسير البيضاوي 1 : 158 ، 159 وينظر تفسيره للآيات : النساء 157 ، الانبياء 5 ، الزخرف 9 ،النجم 20 ,... [↑](#footnote-ref-506)
507. () الاتقان2- 3 : 163 [↑](#footnote-ref-507)
508. () ينظر تفسير البيضاوي 1 : 72 الآية 159 من سورة آل عمران ، وينظرتفسيره للآيات :الفاتحة 5 ، 7 ، البقرة 21 ، 88 ، 89 ، 105، 148، آل عمران 91 ، النساء 26، 45 ، 155 ، القلم 39 ،..... . [↑](#footnote-ref-508)
509. () آل عمران 159 [↑](#footnote-ref-509)
510. () تفسير البيضاوي 1 : 299 [↑](#footnote-ref-510)
511. () الكهف 75 [↑](#footnote-ref-511)
512. () تفسير البيضاوي 3 : 31 [↑](#footnote-ref-512)